البـــــرهـــان

فى تجـــويـد القـــرآن

مع رســالة فى فـضـائل القــرآن

فضيلة الشيخ

محمد الصادق قمحاوى

الأستاذ إبراهيم

البرهان

في تجويد القرآن

مع رسالة في فضائل القرآن

فضيلة الشيخ

محمد الصادق قمحاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

الحمد لله الذى اختار من عباده أقـوامًا شرَّفهم بحمل كتابه، و أوجب عليهم تجـويده والعمل بما فيه، وأجـزل لهم العطاء والرضوان على ذلك، سبحانه من إله كريم وهّاب، فضَّل أهل القرآن على من سواهم.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة نتـخلص بها من النزعات، ونعلو بها أرقى الدرجات، وأشهد أن سيدنا محمـدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقـه، والسفير بينه وبين عـباده، القائل: **«خيرُكم مَن تعلمَ القرآنَ وعلَّـمهُ»**(١)، والقائل: **«مَن أرادَ أن يتكلمَ مع ربه فليقرأ القرآنَ»**(٢) صلى الله عليـه وعلى آله وصحـبه الـذين حفظوا القـرآن وحافظوا عليـه وجوّدوه، وتدبروا معانيه، وعملوا بما فـيه من أحكام، وتخلقوا بما فيه من آداب، فرضى الله عنهم ورضوا عنه:

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

أما بعد:

فيقول العبدُ الضعيف، كثيـر الهفوات، الراجى من ربه العفو وغفران السيئات، المستعيذ به من التسميع فى القول والعمل: (محمد الصـادق بن قمحاوى بن محمـد)

---

(١) أخرجه البخارى - ح (٥٠٢٧) ، (٥٠٢٨).

(٢) قال الألبانى فى الضعيفة (١٨٤٢): «ضعيف جدا».

- الشافـعى - المفتش العام بالمعـاهد الأزهرية: إن أفضل ما يشـغل الإنسان به جوارحـه كتاب الله الكريم، من حِفظه، وتجـويده، وتدبر معانيـه، والعمل بما فيه؛ ليكون بذلك من أهل السعادة فى الدارين.

هذا، ولما تفـضّل الله عـلىَّ بشـرف تدريس القـرآن الكريم وعلومـه بالأزهر الشريف، سألنى بعض من وفقـهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسـالة فى تجـويده، تكون قـريبـة الفـهم، وسـهلة المنال، وافـيـة بالمقصود، فى غير قصر مخلّ، ولا طول ممل، فنـزلتُ على رغبتهم مستعينًا بالله، راجيا منه العون والتوفيق إلى تحقـيق هذه الرغبة، وسألته - وهو خير مسئول - أن يجنبنى الزلل، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فهو نعم المولى ونعم النصير، وسميته:

البرهان فى تجويد القرآن

وقد رتبـته على دروس نثرية وشـواهد من تحفة الأطفـال والجزرية، ثم اختبارات على هذه الدروس، وقد ذيلته برسالة فى فضائل القرآن.

والله ولى التوفيق.

محمد الصادق قمحاوى

* * *

مقدمة

اعلم أن لكل فن مبادئَ (عشرة)، وإليك مبادئ فن التجويد:

١-**تعريفه:** التجويد لغة: التحسين، يقال هذا شيء جيد: أى حسن، وجوّدت الشيء: أى حسنته.

واصطلاحًا: إخراجُ كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقَّه ومستحقَّه.

وحق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفكّ عنه، فإن انفكّت عنه ولو بعضها كان لحنًا.

و **مستحقه**: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية، كالتفخيم، فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق، فإنه ناشئ عن الاستفال، وهكذا.

٢-**حكمه:** العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] وقول الرسول ﷺ: **«اقرأوا القرآنَ بلحونِ العربِ وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسقِ والكبائرِ، فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدى يرجّعون القرآن ترجيعَ الغناءِ والرهبانيةِ والنوحِ، لا يجاوز حناجِرهُم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم»**[(١)].

٣-**موضوعه:** الكلمات القرآنية، وقيل: الحديث كذلك.

٤- **فضله:** هو من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف الكتب وأجلِّها.

---

(١) ضعيف: انظر: ضعيف الجامع (١١٦٥).

٥- **واضعه:** أئمة القرَّاء.

٦- **فائدته:** الفوز بسعادة الدارين.

٧- **استمداده:** من الكتاب والسنة.

٨- **اسمه:** علم التجويد.

٩- **مسائله:** قواعده وقضاياه الكلية التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

١٠- **غايته:** صونُ اللسان عن اللحن فى كلام الله تعالى.

واللحن :هو الخطأ والميل عن الصواب.

وهو قسمان: جليٌّ، وخفيٌّ.

فالجليُّ: خطأ يطرأ على الألفاظِ فيخلُّ بعرف القراءة، سواء أخلَّ بالمعنى أم لا: كتغير حرف بحرف، أو حركة بحركة.

فالأول: كإبدال الطاء دالاً أو تاء بترك الاستعلاء فيها.

والثانى: كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله.

و سمّى جليّا - أى ظاهرًا - لاشتراك القرّاء وغيرهم فى معرفته.

والخفيُّ: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بالعرف دون المعنى: كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور، وهكذا.

و سمّى خفيـّا لاختصاص أهل الفن بمعرفته.

والأول: - أى الجليُّ - حرام، يأثم القارئ بفعله.

والثانى: - أى الخفيُّ - مكروه ومعـيب عند أهل الفن، وقيل: يحرم كذلك؛ لذهابه برونق القراءة.

مراتب القراءة أربع:

(الأولى): الترتيل: وهو القراءة بتـؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف

من مخرجه، مع إعطائه حقّه ومستحقّه، مع تدبر المعانى.

(الثانية): التحقـيق: وهو مثل الترتيل، إلا أنه أكثـر منه اطمئنانًا، وهو المأخوذ به فى مقام التعليم.

(الثالثة) الحدر: وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام.

(الرابعة) التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وأفضـل هذه المراتب الترتيل؛ لنزول القـرآن به: قال تعـالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

أسئلة

ما التجويد لغةً واصطلاحًا؟ وما حكمه؟ وما فائدته؟ وما حقّ الحرف ومستحقّه؟ وما اللحن؟ وما أقسامه؟ وكم مراتب القراءة؟ عرّف كل مرتبة منها.

الاستعاذة

حكمها: هى مستحبة - وقيل واجـبة - عند البدء بالقراءة، وصيغتها المختارة: **«أعوذ باللّه من الشـيطان الرجيم»**، ولها أربع حـالات: حالتان يجهرِ بها فيهما، وحالتان يُسَرُّ بها فيهما: فيجهرُ بها فى المحافلِ والتعليمِ، ويُسَرُّ بها فى الصلاةِ والانفراد.

ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه:

١ - قطع الجميع: أى الاستعاذة عن البسملة، و البسملة عن أول السورة.

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث.

٣ - وصل الأول بالثانى مع الوقف عليه.

٤ - وصل الجميع: أى وصل الاسـتعاذة بالبسمـلة، ووصل البسملة بأول السورة.

ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

١ - قطع الجميع.

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث.

٣ - وصل الجميع.

وأما بين الأنفال وبراءة، فلك الوقف والسكت والوصل.

أسئلة

ما حكم الاستعاذة؟ وما حالاتها؟ وكم وجـهًا لها؟ وما أوجه البسملة بين السورتين؟

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هى التى لا حركة لها، كنون «منْ»، «عنْ» وتكون فى الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطًا وطرفًا.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقه خطّا ووقفًا.

وأحكامهما أربعة:

١ـ إظهار ٢ـ وإدغام ٣ـ وإقلاب ٤ـ وإخفاء

١ -فا لأول الإظهار

وهو لغة: البيان.

واصطلاحًا: إخراجُ كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر.

وحـروفـه ستـة: الهـمزة والهـاء والعين، والحاء والغين والخـاء. وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة وفى كلمتين، ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين).

فـمثـال النون مع هذه الأحرف من كلـمة ومن كلمـتين: يَنأوْن، مَن آمن، منهـم، مِن هاد، أَنْعـمـت، مَن عـمل، ينـحـتـون، مـن حـاد، فَسَيُنغضُون، من غل، الـمُنخَنقةُ - ولا ثانى لها فى القرآن - ومن خزى.

ومثال التنوين: كلٌّ آمن، جُرُفٍ هار، خلقٍ عظيم، عليمٌ حكيم، قولا غير، يومئذ خاشعة.

والعلةُ فى إظهـارِ النون والتنوين عند هذه الأحرف بُعْـد المخرجِ: أى بُعْد مخرج النون والتنوين عن مـخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين من طرف اللسان، والحروف الستة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثٌ: أعلى عند الهمزة والهاء، وأوسط عند العين والحاء، وأدنى عند الغين والخاء.

وإليك شاهد الإظهار من التحفة: قال:

لـلـنـون إنْ تَـسْكـُـنْ ولـلـتـنـويـنِ أربعُ أحكامٍ فـخُـذْ تـبـيـنى
فـالأولُ الإظهـارُ قـبلَ أحـرف للـحلـقِ ستٌّ رتـبتْ فلتـعـرف
همـزٌ فـهـاءٌ ثـمَّ عينٌ حـاءُ مـهـملتـانِ ثُمَّ غـينٌ خـاءُ

أسئلة

ما النـون الساكنة؟ ومـا التنوين؟ وما أحكامـهمـا؟ وما الإظهـار لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما العلة فيه؟ وما مراتبه؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين:

قال الله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ [هود: ١].

﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨١].

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

٢ - الثانى الإدغام

وهو لغة: الإدخال.

وا **صطلاحًا:** التقاء حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، وقيل: هو النطق بالحرفين كالثانى مشدداً. وحروفه ستة، مجموعة فى لفظ: «يرملون» وهى: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

وهو قسمان:

* **الأول:** إدغام بغنة، وله أربعة حروف مجموعة فى لفظ «ينمو»، وهى: الياء، والنون، والميم، والواو، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب الإدغام، ويسمى «إدغامًا بغنة».

فمثال النون فى هذه الأحرف الأربعة: مَن يقول، مِن نعمة، مِن مالِ الله، مِن ولى.

ومثال التنوين فيها كذلك: وبرقٌ يجعلون، يومئذ ناعمة، عذابٌ مقيم، يومئذ واهية. ويُسَمّون الإدغام بغنة «إدغامًا ناقصًا»؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين، وبقاء الصفة وهى الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون فى كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى «إظهارًا مطلقًا» لعدم تقيده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع فى أربع كلمات فى القرآن الكريم ولا خامس لها، وهى: الدُّنيا، وبُنيانٌ، وقِنوانٌ، وصِنوانٌ. ولم يدغم هذا النوع؛ لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصوَّان وديَّا، فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فلا يعلم هل هو من

الدُّنى والصنو، أو من الدُّى والصوُّ، فأبقيت النون مظهرة؛ محافظة على ذلك.

*** الثانى:** إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿مِن لدنه﴾ ومثالها بعد التنوين: ﴿يومئذٍ لخبير﴾ومثال الراء: ﴿مِن ربِّهم﴾ ، و﴿ثمرة رِّزْقًا﴾ ، ويسمى هذا القسم من الإدغام «إدغامًا كاملاً»؛ لذهاب الحرف والصفة معًا.

ووجه الإدغام فى الحروف الستة: التماثل فى النون، والتجانس مع الواو والياء فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لشبهه بالغنة، ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم فى الميم، ثم أدغم فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج وفى أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف. وأسبابه ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس. وإليك شاهد الإدغام من التحفة:

والثانِ إدغامٌ بستةٍ أتتْ • فى «يرملون» عندهم قَد ثبتتْ
لكنها قسمانِ قسمٌ يُدغمَا فيه بغُنَّة بـ «ينمو» عُلمَا
إلا إذَا كانَا بكلمةٍ فلا تُدغمْ كَدنيَا ثمَّ صنوانَ تلا
والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّهْ فىِ اللامِ والرَّا ثُمَّ كرِّرنَّهْ

أسئلة

ما الإدغام لغةً واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما أقسامه؟ وما فائدته؟ وما أسبابه؟ وما أوجه الإدغام فى هذه الحروف؟ ولِمَ سمّى ناقصًا فى الناقص وكاملاً فى الكامل؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة، والإدغام بغير غنة

والنون الساكنة والتنوين:

قال الله تـعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [هود: ١٧].

٣ - الثالث الإقلاب

وهو لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جَعْل حرف مكان آخر، أى قَلْبُ النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

وله حرف واحد: هو الباء، فيكون مع النون فى كلمة مثل: ﴿أنبئهم﴾وفى كلمتين مثل ﴿أن بورك﴾ ومع التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، مثل ﴿سميع بصير﴾، ﴿عليم بذات الصدور﴾.

وجه الإقلاب هنا: عُسْر الإتيان بالغنة فى النون والتنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعُسْر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء، وتُوُصِّلَ إليه بالقلب ميمًا؛ لأنها تشارك الباء فى المخرج والتنوين فى الغنة.

وشاهده فى التحفة قوله:

والثالثُ الإقلابُ عندَ الباءِ ميمًا بغنةٍ مَعَ الإخفاءِ

أسئلة

ما الإقلاب لغةً واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما وجهه؟ ولِمَ كان القلب ميمًا ولم يكن حرفًا آخر؟

تمرينات

استخرج مما يأتى حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨].

٤ -الرابع الإخفاء

وهو لغةً: الستر، تقول: أخفيت الشيء أى سترته.

واصطلاحًا: النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة فى الحرف الأول.

وله خمسة عشر حرفًا، وهى الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب.

وقد رمز إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت:

صِفْ ذَا ثنَا كمْ جادَ شخصٌ قَدْ سَمَا دمْ طيبًا زِد فِى تُقًى ضَعْ ظالمًا

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظ.

وإليك الأمثلة: للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين من كلمتين:

منصورًا، أن صـدوكم، ريحًا صرصـرًا، منذر، من ذكر، سـراعًا ذلك، منثورًا، من ثمـرة، جميعًـا ثم، ينكثون، من كل، عادًا كفـروا، أنجيناكم، إن جاءكم، (شيئًا *جنات)، المنشئون، لمن شاء، (عليم * شرع)، أندادًا، من دابة، قنوان دانية، ينطقـون، من طيبات، صـعيدًا طيبًـا، فأنزلنا، فإن زللتم، يومـئذٍ زرقًا، انفـروا، وإن فاتكم، عمى فـهم، منتهـون، من تحتهـا، جنات تجرى، منضود، من ضل، (مسفرة * ضاحكة)، انظروا، من ظهير، ظليلا.

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهـما من حروف الإدغام فيدغمـا، ولم يبعدا عنها مثل بعـدهما من حروف الإظهـار فيظهرا، فـأعطيا حكمًا مـتوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

ومراتب الإخفاء ثلاث:

أعلى: عند الطاء والدال والتاء.

وأدنى: عند القاف والكاف.

وأوسط: عند الباقى.

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو: أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه، والإخفاء يكون عند الحروف والإدغام يكون فى الحرف، والله أعلم.

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة، قال:

والرابعُ الإخـفـاءُ عـندَ الفـاضل ... منَ الحـروف واجبٌ لـلفـاضلِ

فى خـمسـة منْ بعدِ عـشـر رمـزُهَا ... فى كَلْمِ هـذَا البـيت قَـدْ ضـمَّنتُـهَـا

صفْ ذَا ثنَا كمْ جادَ شخصٌ قـدْ سَمَا ... دُمْ طيـبًـا زدْ فى تُـقًى ضَع ظالـمًـا

أسئلة

ما الإخفاء لغـةً واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما العلة فيـه؟ وما مراتبه؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام؟ مثّل له بخمـسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين.

تمرينات

١ - استخرج حكم الإخفاء الحقيقى للنون الساكنة والتنوين مما يأتى:

قال تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: ٤٤]

وقال: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾**﴾ [البقرة: ١٠٦ - ١٠٧].

وقال: ﴿**إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٧١].

٢ - استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين - عمومًا.

حكم الميم والنون المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غُنَّهُما مقدار حركتين، والحركة كقبض الإصبع أو بسطه، ويسمّى كل منهما «حرف غُنة» أو «حرفًا أغن». والغُنّة صوت فى الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم، فهى ثابتة فيهما مطلقًا، إلا أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم، وفى المدغم أكمل منها فى المخفى، وفى المخفى أكمل منها فى الساكن المظهر، وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك.

وتلك مراتب الغُنّة، والظاهر منها فى حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالهـا، أما فى الساكن المظهر والمتحـرك فالثابت فيهمـا أصلها فقط.
ودليلها من التحفة قوله:

وغنَّ مـــيـــمًـــا ثُـمَّ نونًـا شُـــدِّدَا وســمِّ كُـــلاّ حـــرفَ غُـــنَّـةٍ بَـــدا

أسئلة

ما الغُنَّة لغـةً واصطلاحًا؟ وما الحروف التى يجب غَـنُّهـا؟ بيّن مراتب الغنة، ومثّل لها بمثالين.

تمرينات

بيّن الكلمات التى يجب غَـنُّها مما يأتى:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ﴾ [الزخرف: ٦٣].

﴿أَوَ لَوْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف: ٢٤].

﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس: ٢٥ - ٢٦].

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾﴾ [الطارق: ٥ - ٨].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هى الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام:

* **الأول: الإخفاء:** وقد تقدم تعريفه، ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه مع ذلك الغُنّة. فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم، ويسمّى «إخفاءً شفويّا» لخروج حروفه من الشفة، مثل: ﴿**يوم هم بارزون**﴾ و﴿**إليهم بهدية**﴾. وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى؛ للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض، فعدل إلى الإخفاء. وشاهده من التحفة قوله:

فالأولُ الإخفاءُ عندَ البا وسمِّهِ الشَّفْوىَّ للقراءِ

* **الثانى: الإدغام:** وجوبًا، ويكون عند ميم مثلها، نحو: ﴿**خلق لكم ما فى الأرض**﴾ سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، مثل: ﴿**من ماء مهين**﴾، ويسمى إدغام مثلين صغيراً، كما يسمى إدغامًا بغنة كذلك. ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك. وشاهده من التحفة قوله:

والثانِ إدغامٌ بمثلِهَا أتَى وسمِّ إدغامًا صغيراً يا فَتَى

الثالث: الإظهار: وجوبًا، من غير غُنّة، عند بقية الأحرف، وهى ستة وعشرون حرفًا. ويكون فى كلمة نحو: ﴿**تمسون**﴾ وفى كلمتين نحو: ﴿**لعلكم تتقون**﴾، ويسمّى «إظهاراً شفْويّا».

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند الواو والفاء، مع دخولهما فى بقية الأحرف؛ لئلا يتوهم أن الميم تُخفى عندهما، كما تخفى عند الباء؛ لاتحادها مخرجًا مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء،

ولا تدغم كذلك فى مقاربها من أجل الغنة التى فيها؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غُنتها فكان إخلالا وإجحافًا بها، فأظهرت لذلك.

ولا تدغم أيضًا فى الواو وإن تجانسا فى المخرج خوفًا من اللبس، فلا يعرف هل هى ميم أم نون، ولا فى الفاء؛ لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوى فى الضعيف، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفًا من نحو الإدغام والإخفاء. وإليك شاهد الإظهار من التحفة، قال:

والثالثُ الإظهارُ فى البقية ... من أحرف وسمها شفويه

واحذرْ لدى واوٍ أن تختفى ... لقربها والاتحاد فاعرف

أسئلة

ما الميم الساكنة؟ وما أحكامها؟ ولم سمى الإخفاء فيها شفويا؟ وكذا الإظهار؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه فى النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الإخفاء؟ وما العلة فى التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها فى بقية الحروف؟ مَثِّل لكلٍّ من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

تمرينات

بَيِّنْ أحكام الميم الساكنة من النصوص القرآنية الآتية:

قال تعالى ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**﴾ [النبأ: ٦-٩].

وقال تعالى ﴿**أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**﴾ [المرسلات: ٢٠].

وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: ٢٣].

﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿**يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**﴾ [يونس: ٩].

﴿**فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ**﴾ [المؤمنون: ١٧].

﴿**فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا**﴾ [التوبة: ١٢٤].

أحكام لام «ال» ولام الفعل

* **لام «ال»:** هى لام التعريف وهى زائدة عن بنية الكلمة، سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو «المحسنين» أم لم يصح نحو «الذى» و«التى»، والكلام هنا على التى يصح تجريدها عن الكلمة، ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

* **الأولى الإظهار:** عند أربعة عشر حرفًا مجموعة فى قول صاحب التحفة: « ابغِ حجَّك وخفْ عقيمَهُ»، وهى: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء. وإليك الأمثلة لكل حرف:

الأرض، البيت، الغفور، الحليم، الجبار، الكريم، الودود، الخبير، الفتاح، العليم، القادر، اليمّ، الملك ، الهادى.

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويسمّى «إظهارًا قمريّا» واللام قمرية.

* **الثانية الإدغام:** عند أربعة عشر حرفًا مرموز إليها فى أوائل كَلم هذا البيت:

طبْ ثمَّ صِل رحمًا تفزْ ضِفْ ذَا نعمْ دَعْ سُوءَ ظنٍ، زُرْ شَريفًا لِلكرمْ

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام.

وإليك الأمثلة لكل حرف:

الطيبات، الثواب، الصادقين، الرحمن، التواب، الضالين، الذكر، الناس، الداع، السميع، الظانين، الزبور، الشافعين، الليل.

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويسمى إدغامًا شمسيّا واللام شمسية. وسمّيت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه، فشبهت اللام بالنجوم، وحروف (ابغ).. إلخ بالقمر، بجامع الظهور فى كلّ.

وسمّيت اللام المدغمة شمسية تشبيهًا لِلاَّم بالنجم أيضًا، والحروف المرموز إليها فى البيت بالشمس، بجامع الخفاء فى كلّ. هذا فى لام «ال».

* **أما لام الاسم الأصلية:** فحكمها الإظهـار مطلقًا، نحو: سلطان، وسلسبيلاً، وألسنتكم، وألوانكم.

* **أما لام الفـعل:** فـيجب إظهـارها كذلك، مـاضيًـا كان الفـعل: نحو: الْتقى، أم مضارعا: نحو: يلتقطه، أم أمرًا: نحو: قُلْ، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء، وإلا وجب الإدغام للتـماثل فى اللام والتقارب فى الراء، نحو: قل لكم، قل رب.

(تنبـيه): أُظهرت اللام فـى الفعل عند النون ولم تدغم فـيها نحـو: قلنا وجـعلنا؛ لأن النون لا يُدغم فـيهـا حرف أدغـمت هى فـيه من حـروف «يرملون»، فلو أدغمت لزالت الألفـة بينها وبين أخواتهـا، أما إدغام اللام فى النون، نحـو: الناس، والنار، فلكثرة دورانهـا، ومثل لام الفـعل فى الإظهار لام الحـرف، نحو: (هل ترى، بل طبع)، هذا إذا لم يـقع بعدها لام أو راء كذلك، وإلا وجب الإدغام لما تقـدم، نحو: (هل لكم، بل ران). إلا أن حفصًا له على لام: ﴿بل ران﴾ سكتة لطيفة، والإدغام يمنع السكت، وبالمناسبـة فله السكت كذلك على ألف ﴿عوجا﴾ من أول سورة الكهف، وعلى ألف ﴿مرقدنا﴾ من سـورة يس، وعلى نون ﴿من راق﴾ من سـورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غـير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم. وإليك شاهد ما تقدم: قال صاحب تحفة الأطفال:

للام أل حـالان قـبل الأحـرف ... أولاهمـا إظهـارُهـا فلتَـعـرف
قـبـل ارْبَعٍ مَعْ عـشْـرة خُـذْ علـمَـهُ ... مِنَ (ابغِ حَـجّكَ وخَـفْ عـقـيـمَـهُ)
ثانيـهـمَـا إدغـامُـهَـا فى أربع ... وعـشـرة أيضًـا ورمـزهـا فَعِ
طبْ ثمَّ صلْ رحمًـا تفُزْ ضِفْ ذَا نعمْ ... دَعْ سـوءَظـنّ زُرْ شـريفًـا لـلكرم
واللامَ الاولى سـمِّـهَـا قـمـريهْ ... واللامَ الاخـرَى سَـمِّـهَـا شـمـسـيـهْ
وأظهـرنّ لامَ فـعلٍ مطلقـا ... فى نـحـوِ قلْ نَـعَمْ وقلـنَا والتـقَى

أسئلة

مـا لام «ال» وكم حالـة لها؟ ومـتى يجب إظهـارها؟ ومـتى يجب إدغامها؟ مثّل لكلّ بمثالين.

متى يجب إظهار لام الفعل والحرف؟ ومتى يجب إدغامهما؟ بيّن ذلك مع التمثيل.

تمرينات

بيّن أحكام الـلام السـاكنة مما يأتى، واسـتـخـرج لام «ال» الواجب إظهـارها ولام «ال» الواجب إدغـامهـا، ولام الاسم، ولام الفـعل، ولام الحرف مما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ١ - ٥].

﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢].

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].

﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٩٣].

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

* * *

باب مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج. والمخرج لغةً: محل الخروج.

واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

وللعلماءِ فى مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:

مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القرّاء والنحويين - ومنهم ابن الجزرى-: إلى أنها سبعة عشر مخرجًا.

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجًا.

وذهب قُطْرُبٌ والجَرْمِىُّ والفراءُ إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

وإليك بيان ذلك:

فمن جعلها سبعة عشر مخرجًا جعل فى الجوف مخرجًا، وفى الحلق ثلاثة، وفى اللسان عشرة، وفى الشفتين اثنين، وفى الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرّق حروفه - وهى حروف المد - على بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المديّة مع الياء المحرَّكة من وسط اللسان، والواو المديّة مع الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية؛ بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى فى جعلها سبعة عشر مخرجًا يجمعها إجمالا خمسة مخارج، وتسمى المخارج العامة وهى:

الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

وإذا أردتَ معرفة مخرج أى حرف فَسَكِّنْهُ أو شَدِّدْهُ، وأَدْخِل عليه

همزة الوصل مـحركة بأى حركة وأصغ إلـيه: فحيث انقطع الصـوت فهو مخرجه. ومعرفة المخرج للحـرف بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار.

وإليك بيان المخارج مفصلة:

* **الأول:** الجوف، وهو الخـلاء الداخل فى الحلق والفم، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهى: الواو الساكنة المضمـوم ما قبلها، والياء الساكنة المكسـور ما قبلهـا، والألف ولا تكون إلا ساكنـة ولا يكون ما قبـلها إلا مفتوحًا، وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

* **الثانى:** أقصى الحلق، أى أبعده مما يلى الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

* **الثالث:** وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

* **الرابع:** أدنى الحلق مما يلى الفم، ويخرج منه الغين والخاء، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.

* **الخامس:** أقصى اللسـان، أى أبعده مما يلى الحلق ومـا يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

* **السادس:** أقـصى اللسـان مع مـا يحاذيـه من الحنك الأعلى تحت مخـرج القاف، ويخـرج منه الكاف، وهذان الحـرفان يقـال لهما لـهَوِيَّان لخروجهما من قرب اللهاة.

* **السابع:** وسط اللسان مع ما يحـاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف: شَجْرِيَّة؛ لخـروجها من شَجر اللسان، أى مُنْفَتَحه.

* **الثامن:** إحدى حـافتى اللسـان وما يحـاذيه من الأضراس العـليا ويخرج مـنه الضاد المعـجمة وخـروجهـا من الجهـة اليسـرى أيسر وأكـثر استعمالاً، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهى أصعب الحروف مخرجًا.

* **التاسع:** ما بين حافتى اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أى لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمكن - عكس الضاد -.

* **العاشر:** طرف اللسان، ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفًا، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة. وأما المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

* **الحادى عشر:** طرف اللسان مع ظهره مما يلى إلى رأسه، ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة «ذَلَقِيَّةً»؛ فخروجها من ذَلَقِ اللسان، أى طرفه.

* **الثانى عشر:** ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العُلَيَيْن، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء الفوقية، وتسمى هذه الحروف نِطْعِيَّة لخروجها من نِطْعِ الفم أى جِلْدةِ غَارِه.

* **الثالث عشر:** طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، مع انفراج قليل بينهما، وتخرج منه الصاد والسين والزاى، وتسمى هذه الحروف أَسَلِيَّة. لخروجها من أَسَلَة اللسان. أى: مُسْتَدَقِّه.

* **الرابع عشر:** طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وتخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى هذه الحروف «لِثَوِيَّة»؛ لخروجها من قرب اللِّثة.

* **الخامس عشر:** بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وتخرج منه الفاء.

* **السادس عشر:** الشفتان معًا، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء، وانفتاح مع الواو، وتسمى هذه الحروف شفوية؛ لخروجها من الشفة.

* **السابع عشر:** الخيشـوم، وهو: خَرْق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم بالمِنخر، وتخرج منه الغنة. والله أعلم.

وإليك دليل المخارج من الجزرية: قال ابن الجزرى فى مقدمته:

مـخـارجُ الحـروفِ سـبـعـةَ عـشـرْ على الذى يـختـارُه مَـنِ اختـبـرْ
فـألفُ الجـوفِ وأخـتـاها وَهِىْ حـروفُ مـدّ للهـواءِ تنتـهى
ثمَّ لأقـصَى الحلقِ همـزٌ هاءُ ثـمَّ لوسطِه فـعـينٌ حـاءُ
أدناهُ غـينٌ خـاؤُهَـا والقـافُ أقـصَى اللسـانِ فوقَ ثـمَّ الكافُ
أسـفل والـوسْط فـجـيـمُ الشينِ يا والضـادُ منْ حـافـتـهِ إذْ وليـا
الأضـراسَ منْ أيسـر أوْ يمناهَا واللامُ أدناهَـا لمنتـهـاهَـا
والنونُ مـنْ طرفـهِ تحتُ اجـعلوا والرا يـدانيـهِ لظـهـر أدْخَلُ
والـطـاءُ والـدال وتـا مـنـهُ ومـنْ عُلَيـا الـثنايا والصـفـيـرُ مـسُتكنْ
منـهُ ومنْ فـوقِ الـثنايـا السـفـلَى والـظاءُ والـذالُ وثَا لـلـعليـا
مِن طَرَفَـيْـهِـمَـا ومنْ بطنِ الشـفـهْ فـالفـا مع أَطراف الثنايا المُشْـرِفَـهْ
للـشـفـتينِ الواوُ بـاءُ مـيـمُ وغنةٌ مـخـرجـهَـا الخـيشـومُ

أسئلة

ما المخرج لغةً واصطلاحًا؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد المخارج؟ بيِّن مذاهب العلماء فى عدد المخارج، ثم بيّن مخرج اللام، والكاف، والذال، والنون، والضاد، والظاء.

وسط اللسان
أقصى اللسان
أدنى الحلق
وسط الحلق
أقصى الحلق
المنشوم مخرج الغنة
مرفى اللسان ومنه لغة الحروف.

حروف الجوف

صفات الحروف

الصفات: جمع صفة. والصفة - **لغةً** -: ما قام بالشىء من المعانى، كالعلم أو البياض أو السواد، وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه.

واختلف - كذلك - فى عدد الصفات: فمنهم مَن عدّها سبع عشرة صفة. ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة.

ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة - بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة -.

ومنهم من عدّها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضًا وزيادة صفة الهوائى.

والمختار: مذهب ابن الجزرى فى عدها سبع عشرة صفة، وهى على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له، فالذى له ضد: خمس، والذى لا ضد له: سبع.

ولنبدأ بالذى له ضد فنقول:

الأول: الهمس، وضده الجهر.

والشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة.

والاستعلاء، وضده الاستفال.

والإطباق، وضده الانفتاح.

والإذلاق، وضده الإصمات.

* والسبعة التى لا ضد لها هى: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشى، والاستطالة.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

- **الهمس:** لغةً: الخفاء. واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعها قوله: «فحثَّهُ شخص سكت». وهى: الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض: كالصاد والخاء، فإنهما أقوى من باقى الحروف؛ لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف حروف الهمس الهاء؛ إذ ليس فيها صفة قوية.

- **والجهر:** وهو لغةً: الإعلان، واصطلاحًا: انحباس جرى النَّفَس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهى الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر؛ وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

- **والشدة:** لغةً: القوة، واصطلاحًا: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»، وهى: الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء، وأقوى هذه الحروف الطاء؛ لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر.

- **والتوسط:** لغةً: الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف؛ لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة، وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة. وحروفها خمسة مجموعة فى قوله: «لِنْ عُمَرَ» وهى: اللام،

والنون، والعين، والميم، والراء.

- **والرخاوة:** لغةً: اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها ستة عشر حرفًا، وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

- **والاستعلاء:** لغةً: الارتفاع، واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة: يجمعها قوله: (خص ضغط قظ)، وهى: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

- **والاستفال:** لغةً: الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض اللسان، أى انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقى بعد حروف الاستعلاء.

- **والإطباق:** لغةً: الإلصاق، واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى لِلَّسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

- **والانفتاح:** لغةً: الافتراق، واصطلاحًا: تجافى كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر؛ حتى يخرجَ الريح من بينهما عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهى ما عدا حروف الإطباق.

- **والإذلاق:** لغةً: حدة اللسان، أى طلاقته، واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، كاللام، والراء، والنون، وبعضها من الشفتين: كالفاء والباء والميم، ويجمع هذه الحروف قوله: «فَرَّ مِنْ لُبّ» والباقى لضده، وهو الإصمات.

- **والإصمات:** لغةً: المنع، واصطلاحًا: امتناع حروفه من الانفراد أصولاً فى الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من

غيـر أن يكون فيـها حـرف من حروف الذلاقة؛ ولـذلك كل كلمة رباعـية أو خماسية أصـولا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهـى غير عربية، كلفظ «عَسْـجَد» - اسم للذهب - .وحـروف الإصمات ثلاثة وعـشرون، وسـمّيت الحروف مصمتة لما ذكر أولاً.

- **والصفير:** لغةً: صـوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحًـا: صوت زائد يخـرج من الشفـتين يصاحـب أحرفـه الثلاثة، وهى الصـاد والسين المهملتان، والزاى المعجمة.وسمّيت بالصـفير؛ لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفـير الطائر، فالصـاد تشبه صـوت الإِوَزّ، والسين تشبه صـوت الجراد، والزاى تشـبه صـوت النحل. وأقوى هذه الحـروف الصاد؛ لما فـيهـا من استعلاء وإطباق.

- **والقلقلة:** لغـةً: الاضطراب والتـحـريك، واصطلاحًـا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجـموعة فى قولـه (قطب جد)؛ والسبب فى هذا الاضطراب والتـحريك شدة حروفها؛ لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النَّفَس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة فى بيانها.

ومراتب القلقلة ثلاث: أعلاها الطاء وأوسطها الجـيم وأدناها الباقى، وقيل: أعـلاها المشدد الموقـوف عليه، ثم الساكن فى الـوقف، ثم الساكن وصلاً، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها: متوسطة كانت مثل: ﴿**خلقنا**﴾، ﴿**قطمير**﴾، ﴿**ربوة**﴾، ﴿**واجتباه**﴾، ﴿**ويدخلون**﴾.

أم متـطرفة مـوقوفًا علـيها مـثل: ﴿**خلاق**﴾، ﴿**محيط**﴾، ﴿**بهيج**﴾، ﴿**قريب**﴾، ﴿**مجيد**﴾. ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا مثل ﴿**الحق**﴾.

قال فى الجزرية:

وبيِّـنَنَّ مـــقـلـــقـــلا إنْ سكـــنَـا وإنْ يكـنْ فِى الوقـفِ كـــانَ أَبْيَـنَا

والقلقلة صفة، وهى تابعة لما قبلها على الراجح.

قال بعـضهم: إنها تـكون قريبة من الفـتح مطلقًا، لا تتـبع ما قبلهـا وما بعدها:

وقلقـلـة مـيل إلى الفـتحِ مـطلقـا ولا تُتْـبـعِـهْـا بالذى قـبل تَجْـمُـلا

- **واللين:** لغةً: ضد الخشونة،واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه فى لين وعـدم كلفة. وحـروفه اثنان: الواو والياء الساكنتـان المفتـوح ما قبلهما، نحو: خوف، وبيت.

- **والانحراف:** لغةً: المـيل والعدول، واصطلاحًـا: ميل الحـرف بعد خروجـه إلى طرف اللسان. وله حـرفان: اللام والراء. فـالانحراف صـفة لازمة لهما؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف اللسان، والراء إلى ظهره.

- **والتكرير:** لغةً: إعـادة الشىء مرة بعـد مرة، واصطلاحًـا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهى صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء، ولكن يجـب أن تكون بقـصـد حـتى لا يتـولد من الراء راءات. والغرض مـن معرفـة هذه الصفـة التحـفظ منها عند النطق بـالراء، قال صاحب الجزرية:

وأخـــــفِ تـــكـــريـــرًا إذا تُـــشَـــدِّدُ

وليس معنى إخـفائها إعدامـها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حـصرًا فى الصوت فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

- **والتفشى:** لغةً: الانتشار والاتسـاع، واصطلاحًا: انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين حتى يتـصل بمخرج الظاء المعجمـة، وهذه الصفة

للشين خاصة، وهو الأرجح.

وقيل: إن فى الفاء، والثاء، والضاد، والصاد، والراء، والسين: تفشيًا كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

- **والاستطالة:** لغة: الامـتداد، واصطلاحًا: امتـداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها، وهى صفة الضاد.

- **أما الغُنّة:** فهى صفة لازمة للنون والميم، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين. وقد تقـدم الكلام مستوفيًا عليها فى حكم النون والميم المشددتين، فارجع إليه إن شئت.

* * *

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية وضعيفة.

فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة، وهى:

الجهـر، والاستعلاء، والإطبـاق، والإصمات، والصفـير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشى، والاستطالة، والغنة، والشّدة.

وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقى.

والصفات الضعيفة هى:

الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء.

وأما صفة التوسط فلا تُوصَفُ بضعف ولا قوة.

قاعدة: إذا أردتَ استخراج صفات أى حرف فابدأ أولا بالهمس، فإن وجدته فيها كان صفة لهـذا الحرف، وإلا ففى ضده وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشّدة والتـوسط، فإن وجدته فى إحداهما فهى صـفته، وإلا

ففى ضده وهو الاستفال. ثم لحروف الإطباق، فإن كان فيها فصفته، وإلا ففى ضده الانفتاح. ثم إلى الذلاقة: فإن وجد فيها فصفته، وإلا ففى ضدها وهو الإصمات. وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة، ثم انتقل إلى الصفات التى ليس لها ضد، فإن وجدته فى واحدة منها فهى صفته. وحينئذٍ يتم للحرف ست صفات.

ولا ينقصُ الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع.

وليس لنا ما له سبع صفات إلا الراء.

ومثال ما له خمس صفات: الفاء: فهى مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

وما له ست: الباء: فهى مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة.

وما له سبع: الراء: فهى مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة، وقِسْ ما لم أذكره على ما ذكرته.

وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم؛ لتكون عالمًا بالتجويد، والله يرشدك إلى الصواب.

وإليك شاهد هذا من الجزرية:

قال ابن الجزرى:

صفاتُهَا جَهْرٌ ورخوٌ مستفلْ مُنفتِحٌ مصمتَةٌ والضدُّ قُلْ
مهموسها «فحثَّهُ شخصٌ سكتْ» شديدُهَا لفظُ «أجدْ قَطٍ بكَتْ»
وبَيْنَ رخْوٍ والشديد «لِنْ عمر» وسبَعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قظ» حصرْ
وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبقَهْ و«فرَّ من لُبِّ» الحروفُ المذلَقَهْ
صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ قلقلةٌ «قطبُ جَدٍ» واللِّينُ
واوٌ وياءٌ سَكَنَا وانفتحا قبلهما والانحرافُ صُحِّحا
فِي اللامِ والرا وبتكريرٍ جُعِلْ وللتَّفَشِّى الشينُ ضاداً استُطِلْ

أسئلة

ما الصفة لغةً واصطلاحًا؟ وما عدد الصفات؟ بيّن اختلاف المذاهب فيها.

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان صفات الضعف وصفات القوة. ما الإصمات لغةً واصطلاحًا؟ وما القلقلة لغةً واصطلاحًا؟ وهل هى تابعة لما قبلها أم لما بعدها أو هى مائلة إلى الفتح دائمًا؟ وضح ذلك. وهل تذكر نَصّا يدل على ذلك؟.

* * *

باب التفخيم والترقيق

التفخيم: لغةً: التسمين، واصطلاحًا: عبارة عن سِمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد، ولكن المستعمل فى اللام: التغليظ. وفى الراء: التفخيم.

ويقابل التفخيم: الترقيق، وهو لغةً: التخفيف، واصطلاحًا: عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف، فلا يمتلئ الفم بصداه. ثم اعلم أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء، وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يُستثنى منها شىءٌ، سواء جاورت مستفلاً أم لا، وهى سبعة: جمعت فى قول ابن الجزرى: «خُصَّ ضَغْطٍ قظْ» وتختص حروف الإطباق - وهى الصاد والضاد والطاء والظاء -

بتفخيمٍ أقوى، نحو: طال، وصابرين، والظالمين، وضالين.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

وحرف الاستعلاء فَخِّم واخْصُصَا الإطباق أقَوى نحو قال والعصا

ومراتب التفخيم خمس:

أعلاها المفتوح وبعده ألف، نحو طائعين.

ثم المفتوح وليس بعده ألف، نحو صبر.

ثم المضموم، نحو فضُرِب.

ثم الساكن، نحو فاقْض.

ثم المكسور، نحو خِيانة.

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة، ولا يجوز تفخيم شىء منها إلا اللام والراء فى بعض أحوالهما، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هى حرف تابع لما قبله: فإن وقعت بعد مفخم فخمت، نحو: قال، وطال، وإن وقعت بعد مرقَّق رققت، نحو: كان، وجاء.

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتَتْبَعُ ما قبْلهَا الألفْ والعكسُ فى الغَنِّ أُلِفْ

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزرى بقوله:

ورقِّقنْ مُستفلا منْ أحرفِ وحاذرنْ تفخيمَ لفظِ الألفِ

فاللام تفخم فى لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم، نحو: تالله، ويعلم الله، وترقق فى لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلاً عنها أو عارضًا نحو: بالله، وباسم الله، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك عند السوسى فى أحد وجهيه، فى نحو: نرى الله.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

وفخِّم اللامَ مِنَ اسمِ اللَّهِ عنْ فتحٍ او ضمٍّ كعبدُ اللَّهِ

وأما الراء فلها حالتان: متحركة وساكنة.

* **فالمتحركة** إن كانت مكسورة فلا خلاف فى ترقيقها، سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطًا أم طرفًا، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال، فى اسم أم فعل.

والأمثلة نحو: رزقًا، الغارمين، فضُرِبَ، وأنذرِ الناسَ، أمر مريجٍ، وليالٍ عشرٍ.

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم، نحو: ربنا، الرحمن، رزقنا، الروح. إلا فى حالة الإمالة نحو: مجريها فترقق.

* **وأما الراء الساكنة:** فقد تكون فى الأول - أى بعد همزة الوصل - أو فى الوسط أو فى الطرف.

فإن كانت فى الأول: فهى مفخمة مطلقًا، سواء وقعت بعد فتح نحو: وارزقنا، أو بعد ضم نحو: اركض، أو بعد كسر نحو: أم ارتابوا، الذى ارتضى. فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتى بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضًا، وهى مفخمة كما تقدم.

وأما إن كانت فى الوسط: فترقق إن كانت بعد كسر أصلى متصل بها، ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها.

مثال ذلك: فرعون، شرذمة، مرية.

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم، نحو: ارجعوا، وإن ارتبتم، أو وقع بعدها حرف استعلاء فى كلمة أخرى فترقق، نحو: «ولا تصعر خدك، فاصبر صبراً جميلاً».

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها فى كلمتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق، وذلك فى كلمة ﴿فرق﴾ فى الشعراء من قوله: ﴿كلٌّ

فِرْق﴾ فقط، فمن نظر إلىٰ وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء. وذلك قول ابن الجزرى : والخلفُ فِى فرقٍ لكسرٍ يُوجَدُ. .إلخ.

فإن سكنت فى الآخر، ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء وقفت عليها نحو: الذكر، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: قدير، والمصير، فترقق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صاداً أو طاءً جاز فى الوقف الترقيق والتفخيم، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حَصِينٌ، فَخَّم، ومن لم يعتد به رقَّقَ.

والمختار: التفخيم فى راء ﴿ **مصر**﴾ والترقيق فى راء ﴿**القطر**﴾ وكذا الترقيق فى ﴿ **يسر**﴾ فى سورة الفجر،و ﴿**أَسْرِ**﴾ حيث وقع، و﴿**نذر**﴾ فى القمر نظراً للوصول وعملاً بالأصل. وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واختِيرَ أن يُوقف مثلُ الوصلْ فِي راءِ مصرَ القطر يا ذَا الفضلْ

أسئلة

ما التفخيم لغةً واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما مراتبه؟ وما الترقيق لغةً واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ بيّن الحالات التى ترقق فيها الراء والتى تفخم فيها، وكذا الحالات التى تكون فى اللام والألف.

تمرينات

اذكر حكم الراء فيما يأتى من هذه النصوص:

قال تعالى:

﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾

[الفجر: ١-٤]

وقال تعالى﴿ **إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ [الجن: ٢٧].

﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥].

﴿ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢].

﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾ [القمر: ٥٣].

﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ [النور: ٥٠].

﴿ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٢، ٣].

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١، ٢].

﴿ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢].

﴿ كُلٌّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

* * *

تذييل

يجب بيان صفة الشّدة التى فى الهمـزة والباء، خصوصًا لو جاور كل منهما حرفًا خفيّا، نحو: الحمد، أعوذ، اهدنا، بهم، بدى.

وبيان الإطباق الذى فى الطاء، وتمييـزها من التاء فى نحو: ﴿أحطت﴾ [النمل: ٢٢] - ﴿بسطت﴾ [المائدة: ٢٧].

والتمـييـز بين الضاد والظاء، نحـو: أوَعظت، وخضـتم، وبين الذال والظاء فى: محظوراً.

وأما القـاف فى كلمة ﴿**أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**﴾ [المرسلات: ٢٠]، فأدغمهـا بعضهم فى الكاف إدغامًا كـاملا من غير بقاء صفـة استعلاء فى القاف، وبعضهم أدغمها إدغامًا ناقصًا تَـبْـقِـيَـةً للصفة لأجل قوة الكاف.

والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما، وذلك قول ابن الجزرى:

«والخُلْفُ بنخلقكُمْ وقَعْ».

وغير ذلك من مراعاة الصفـات السابقة، كالحرص على السكون وبيانه فى نحو: جعلْنا، أنْعمت، والمغْضوب، مع لفظ ضللْنا.

* * *

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظًا وخطّا أو خطّا فقط: انقسما إلى أربعة أقسام: مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين.

وذلك كما تقـتضيه القِسمـة العقلية، وإن كان ذكر المتـباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب مـعرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وما يجب إظهاره.

والإدغام إنما يُسيغه التماثل والتقارب والتجانس.

ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق. فجملة ذلك: اثنا عشر قِسمًا. وإليك بيانها مفصلة:

الأول:

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالباءين، والدالين، نحو: اضرب بّعصاك، وقد دّخلوا، وهو ثلاثة أقسام:

* **صغير:** وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثانى متحركًا، كالأمثلة المتقدمة، وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القرّاء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مدّ، نحو: ﴿**قالوا وهم**﴾ أو هاء سكت، نحو: ﴿**ماليه * هلك**﴾، وإلا وجب الإظهار فى المثال الأول؛ لئلا يزول المدّ بالإدغام، وجاز فى الثانى إجراءً للوصل مجرى الوقف.

* **والكبير:** وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو ﴿**فيه هدى**﴾ ، ﴿**الرحيم * مّالك**﴾، وحكمه الإظهار لجميع القرّاء ما عدا السوسى: فله الإدغام.

* **والمطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثانى ساكنًا، نحو: ﴿**ما نَنْسخْ**﴾ ، ﴿**شققْنا**﴾ وحكمه الإظهار من غير خلاف.

وقد ذكروا هذا النوع تتميمًا للأقسام، وإن كان لا يترتب عليه فائدة.

الثانى:

المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة، كالذال والزاى، نحو: ﴿**إذ زين**﴾.

أو مخرجًا لا صفة: كالدال، والسين، نحو: ﴿**قَد سمعَ**﴾، أو صفة لا مخرجًا، كالذال والجيم، نحو: ﴿**إذ جَاءكم**﴾.

وهو ثلاثة أقسام:

* **صغير:** نحو: ﴿**قد سمع**﴾ وحكمه الإظهار، إلا اللام والراء، نحو: ﴿**قل رب**﴾ ﴿**بل ران**﴾ لغير حفص، فإنه يجب إدغامها، وأما حفص فله على

لام ﴿بل ران﴾ وأخواتها سكتة لطيفة، كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام.

* **والكبير:** نحو: ﴿عدد سنين﴾ وحكمه الإظهار لغير السوسى.

* **والمطلق:** كاللام والياء، نحو: ﴿عليك﴾ وليس فيه إلا الإظهار.

الثالث:

المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، كالدال والتاء، نحو: ﴿قد تبين﴾، وهو ثلاثة أقسام أيضًا:

* **صغير:** نحو ﴿همت طائفة﴾ وحكمه الإظهار إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها، وهى الدال فى التاء نحو: ﴿قد تبين﴾، والتاء فى الدال والطاء نحو: ﴿أثقلت دّعوا﴾ و﴿همت طائفة﴾ والذال فى الظاء، نحو: ﴿إذ ظلمتم﴾،والثاء فى الذال نحو: ﴿يلهث ذلك﴾، والباء فى الميم، من ﴿اركب معنا﴾ خاصة.

* **والكبير:** نحو ﴿الصالحات طوبى﴾ وحكمه الإظهار لغير السوسى.

* **والمطلق:** نحو ﴿مبعوثون﴾ وليس فيه إلا الإظهار.

الرابع:

المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، وحكمه الإظهار.

* **صغيرًا:** كالتاء والعين، نحو قوله: ﴿تليت عليهم﴾.

* **أو كبيرًا:** كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فاكهون﴾.

* **أو مطلقًا:** كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿وهو الحق﴾، وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا، إنما ذكر تتميمًا للأقسام.

قاعدة: فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين: فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين، أو عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان - قولاً واحدًا - كأحرف الحلق، وأحرف اللسان والشفتين، وإن كانا من

عضو واحـد فهما مـتقاربان إن لم يوجد مـخرج فاصل بينهمـا، كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه.

وإليك دليل هذا الباب من التحفة:

إنْ فِى الـصـفـاتِ والمخـارجِ اتـفقْ حـرفـانِ فـالمثـلانِ فـيـهـمَـا أحقّ
وإنْ يكـونَا مَـخْـرَجًـا تقـاربَا وفِى الصـفـاتِ اخـتـلـفَـا يُلقَّـبـا
مـتـقـاربينِ أوْ يكـونَا اتفـقَـا فِى مـخـرجٍ دونَ الصـفـاتِ حُـقِّـقـا
بـالمتـجـانسينِ ثـمَّ إنْ سكَـنْ أولُ كُلّ فـالصـغـيـرُ سَـمِّـيَنْ
أو حُـرّكَ الحـرفـانِ فى كُلّ فَـقلْ كلٌّ كـبـيـرٌ وافْـهَـمَنْهُ بالمُثُل

أسئلة

ما المثـلان؟ وإلى كم قسم يـنقسم المثـلان؟ وما حكم كل قـسم؟ وما المتجانسان؟ مثـل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبيـر بمثالين لكل منهما، وما المتقاربان؟ مع بيان أقسامهما؟ وما المتباعدان؟ - مع التمثيل لكل منهما - وما فائدة ذكر المتباعدين؟ بيّن من أى نوع يكون ما يأتى:

التاء مع الزاى، والخاء مع القاف، والضاد مع الراء.

تمرينات

بيّن المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتى:

﴿تعرف فى وجوههم نضرة النعيم﴾، ﴿فلا يسرف فى القتل﴾، ﴿اضرب بعصاك﴾، ﴿فلا أنساب بينهم﴾، ﴿قد دخلوا﴾، ﴿فمن زحزح عن النار﴾، ﴿الصالحات طوبى لهم﴾، ﴿فيما شجر بينهم﴾، ﴿أولياء أولئك﴾، ﴿لك قصورا﴾، ﴿أمشاج نبتليه﴾، ﴿شهداء إذ﴾، ﴿الناس سكارى﴾، ﴿فيه هدى﴾، ﴿شققنا الأرض شقا﴾، ﴿الرحيم * مالك﴾، ﴿ماليه * هلك﴾، ﴿قالوا وهم﴾، ﴿قد سمع﴾، ﴿بل رفعه﴾، ﴿بل ران﴾،

﴿العرش سبيلا﴾، ﴿إليك﴾، ﴿عليك﴾، ﴿عدد سنين﴾، ﴿اركب معنا﴾، ﴿أثقلت دعوا﴾، ﴿يلهث ذلك﴾، ﴿قد تبين﴾، ﴿إذ ظلمتم﴾، ﴿مبعوثون﴾.

* * *

باب المد والقصر

الأصل فى هذا البـاب ما نـقل عن ابن مسـعـود - رضى الله عنه - من حديث لفظه: كان ابن مسعـود يُقرئ رجلا: فقرأ الرجل: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**﴾ مرسلة - أى مقصورة - فقال ابن مسـعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عـبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿**إنما الصدقات للفقرآء والمساكين**﴾ فمدها. رواه الطبرانى[1] وهذا الحديث نص فى هذا الباب.

والمدَ: لغةً: مطلق الزيادة لقوله تعالى: ﴿**ويمددكم بأموال وبنين**﴾ أى يزدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصـوت بحرف من حـروف المد الثـلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

ويقابله: القصر:

وهو لغةً: الحبس، لقوله تعالى: ﴿**حور مقصورات فى الخيام**﴾ أى محبوسات فيها.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة.

والمدّ قسمان: أصلىٌّ وفرعىٌّ.

فالأصلى: هو المد الطبيعى الذى لا تقـوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همـز أو سكون، بل يكفى فيه وجود أحـد حروف المد الثلاثة، وسُمّى طبـيعـيًا؛ لأن صـاحب الطبيـعة السليمـة لا يزيد فيـه ولا ينقص عن مقـداره، ومقداره ألف، والألف حـركتان، والحركـة مقدار قـبض الأصبع أو بسطه، مثل: قال، يقول، قيل.

والفرعى: هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعى؛ لسبب من الأسباب الآتى ذكرها.

---

(١) الإتقان (١/ ٣٠٢) وعزاه لسعيد بن منصور وللطبرانى فى الكبير، وقال السيوطى: رجال إسناده ثقات.

وللمدّ أسباب وشروط وأحكام:

فأسبابه، شيئان: أحدهما لفظيٌّ، والآخر معنويٌّ.

فاللفظى: الهمز والسكون.

والمعنوى: كقصد المبالغة فى النفى، وكالمدّ للتعظيم مثل لا إله إلا الله، ونحو ذلك، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية فى هذا المختصر، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا، وهى كما تقدم همز أو سكون.

فالهمزسبب لثلاثة أنواع من المد: المتصل: كجاء، والمنفصل: كيا أيها، والبدل: كآمنوا.

والسكون: سبب لنوعين: العارض للسكون، كنستعين، واللازم بأنواعه، وسيأتى، كَلِمى وحَرْفى.

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة، قال:

والمدُّ أصلىٌّ وفرعىٌّ له ... وسَمِّ أولا طبيعيّا وَهُو

مَا لا تَوَقفٌ لهُ علَى سببْ ... ولا بدونه الحروفُ تُجتَلَبْ

بل أىُّ حرفٍ غيرُ همز أوْ سكونْ ... جَاءَ بعد مَدٍّ فالطبيعىُّ يكونْ

والآخرُ الفرعىُّ موقوفٌ علَى ... سببْ كهمزٍ أوْ سكونٍ مُسْجِلا

حروفُه ثلاثةٌ فَعِيهَا ... منْ لفظِ وايٍ وهْىَ فِى نُوحِيهَا

والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضَم ... شرطٌ وفتحٌ قبلَ ألف يُلتزمْ

واللينُ منهَا اليا وواوٌ سُكِّنا ... إنِ انفتاحٌ قبلَ كُلّ أُعلِنَا

وشروطه:

ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ولا تكون إلا حرف مدّ ولين، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفَىْ مدّ ولين كما تقدم بالشروط

السابقة، وتارة يكونان حرفَىْ لين فقط؛ وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: بيت وخوف، وتسمى الواو والياء والألف حروف المدِّ.

وأحكامه:

ثلاثة: الوجوب والجواز واللزوم، وأنواعه خمسة:

*** فالواجب:**

له نوع واحد، وهو المدّ المتصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المدّ همز متصل به فى كلمة واحدة، مثل: السماء، سوء، سيئت، وحكمه الوجوب؛ لإجماع القرّاء على مدِّه زيادة على المدِّ الطبيعى، وإن تفاوتوا فى مقدار هذه الزيادة.

وحفص يمده مقدار أربع حركات، أو خمس فى الوصل، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات، وسمِّى متصلاً؛ لاتصال الهمزة بحرف المدِّ فى كلمة واحدة.

***والجائز**

له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

الأول

المنفصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المدِّ همز منفصل عنه فى كلمة أخرى، مثل: ﴿**بما أنزل**﴾، ﴿**قالوا آمنا**﴾، ﴿**وفى أنفسكم**﴾.

وحكمه: الجواز؛ لجواز قصره ومدّه. ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك.

قاعدة: إذا اجتمع مدّان متصلان مثل: ﴿**أنزل من السماء ماء**﴾، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر، بل تجب التسوية، وكذلك إذا اجتمع مدّان منفصلان، مثل: ﴿**بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾، لقول ابن الجزرى: واللفظُ فى نظيره كمثْله.

ووجه المدّ هو أنَ حرف المدّ ضعيفٌ والهمز قوىٌّ، فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى. وقيل: للتمكن من النطق بالهمز؛ لأنه مجهور.

من الجائز: العارض للسكون، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض فى حالة الوقف فقط نحو: العالمين، ونستعين، وبيت، وخوف، ومتاب.

سمّى عارضًا؛ لعروض المد بعروض السكون، وحكمه الجواز لجواز قصره ومدّه، والمراد بالمدّ ما يشتمل التوسط، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمدّ ست، ثم إن كان منصوبًا نحو العالمين، ففيه ثلاثة أوجه: «القصر، والتوسط، والمدّ» بالسكون المحض فقط، وإن كان مجرورًا نحو «الرحيم» ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والرَّوْم على القصر، وإن كان مرفوعًا نحو «نستعين» ففيه سبعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والرَّوْم على القصر.

هذا إذا لم يكن مهموزًا، فإن كان مهموزًا وهو منصوب نحو شاء، وجاء ففيه المدّ أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض والرَّوْم على المدّ أربعًا وخمسًا، وإن كان مرفوعًا نحو: يشاء، والسفهاء: ففيه ثمانية أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام على الثلاثة، والرَّوْم على أربع أو خمس.

واعلم أن الرَّوْم كحالة الوصل فى مقدار الحركات، فإن وصل بحركتين فالرَّوْم يأتى على حركتين، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتى على ذلك.

والرَّوْم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد، ويكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

والإشمام: هو إطباق الشفتين بعد الإمكان، وتدع بينهما انفراجًا؛ ليخرج النفس بغير صوت، وذلك إشارة للحركة التى ختمت بها الكلمة، ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم.

ولا يدخل الرَّوْم والإشمام فى المنصوب، ولا فى هاء التأنيث الموقوف

عليها بالهاء نحو: الجنة والقِبلة، بخـلاف ما يوقف عليها بالتاء، كالوقف على التاء من ﴿شجرت الزقوم﴾ ولا يدخل كذلك فيمـا كان سَاكنًا فى الوصل، نحو ﴿فلا تنهر﴾ ومنه ميم الجمع، ولا فـى عارض الشكل نحو: ﴿وأنذر الناس﴾ ﴿قل ادعوا﴾ أما هاء الضمـير فاختلف فيـها، فجوزهما فيـها بعضهم مطلقًا، ومنعـهما بعضهم مطلقا، وبعضهم فصّل: فمنعهـما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو: يرفعه، وعـقلوه. أو كسر، أو ياء ساكنة نحو: به، وفـيه، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك، بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: لن تخلفه، واجتباه، ومنه، وعنه، ونحو ذلك وهو المختار.

الثالث:

البدل: هو ما تقدم فـيه الهمز على حـرف المدِّ، نحو: آمنوا، إيمانًا، أوتوا، وسمِّى بدلاً لإبدال حـرف المدِّ من الهمـز، فإن أصل آمنوا: أَأْمنوا أبدلت الهـمزة الثانـية ألفًا من جـنس حركة مـا قبلهـا على القاعـدة، وهكذا إيمانًا، وأوتوا. وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القرّاء، وجواز مَدِّه لورْش خاصة.

*** واللزوم:**

له نوع واحد وهو المدّ اللازم: وهو مـا جاء فيه بعـد حرف المدّ سكون لازم فى حالة الوصل والوقف، نحو: صاخة، ودابة، ءآلآن موضِعَى يونس - والم، ونحوها.

حكمه: لزوم مدّه ست حركات من غـير زيادة ولا نقص عند جميع القرّاء، وفى الوقف عليـه إن كان مرفوعًـا نحو ﴿ولا جآن﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض والرَّوْم والإشمـام، وإن كان مجـرورًا نحو ﴿غير مضار﴾ فـفيـه وجهـان: المدّ ست حـركات والسكون المحض والرَّوْم، وإن كـان منصوبًا مثل: ﴿صواف﴾ ففيه وجه واحد: السكون المحض.

وإليك دليل أحكام المدّ من تحفة الأطفال قال:

للمـدِّ أحكامٌ ثلاثـةٌ تدومُ ... وهىَ الوجـوبُ والجـوازُ واللزومُ

فـواجبٌ إن جـاءَ همـزٌ بعـدَ مـدْ فـي كـلمـةٍ وذَا بمتـصلٍ يُعـدْ
وجـائـزٌ مـدٌّ وقـصـرٌ إن فُـصِلْ كلٌّ بـكلمـةٍ وهذَا المنفـصلْ
ومـثلُ ذَا إن عَـرَضَ الـسكـونُ وقـفًـا كـتـعلـمـونَ نستـعينُ
أو قُـدّمَ الهَـمـزُ على المدّ وذَا بَـدَلْ كـآمـنُوا وإيمـانًا خُـذَا

ولازمٌ إنِ الـسكـونُ أُصِّـلا وَصْـلا وقـفًـا بعـدَ مـدّ طُوِّلا

أسئلة

ما المدّ لغـةً واصطلاحًا؟ وما القـصر لغةً واصطلاحًـا؟ وما أقسـام المدّ؟ وما أنواعه؟ وما أسبابه؟ وما شروطه؟ وما أحكامه؟ بيّن ذلك بالتفصيل. وما وجه المدّ؟ وما الرَّوْم؟ وما الإشمام؟ وما فائدتهما؟ وما المواضع التى يمنعان من الدخول فيها؟ وضح ذلك بالأمثلة.

تمرينات

بيّن أنواع الممدود فيما يأتى من هذه النصوص القرآنية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ١ - ٢].

وقال تعالى: ﴿حم عسق﴾، ﴿كهيعص﴾، ﴿ءآلآن وقد عصيت قبل﴾، ﴿ءآلآن وقد كنتم﴾ ﴿الر﴾، ﴿طسم﴾.

* * *

أقسام المد اللازم

عرفتَ مما تقدم المدّ اللازم، وإليك الآن بيان أقسامه:

ينقسم المدّ اللازم إلى قسمين: كَلِمِى وحَرْفِى. وكل منهما إلى: مخفف ومثَقَّل.

كَلِمى: هو ما جاء فيه بعد حرف المدّ سكون أصلى ثابت وصلاً ووقفًا فى كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعد فهو المثقَّل، نحو: صاخة، ودابة، أتحاجونى، وإن لم يدغم فهو المخفف، وذلك فى كلمة فى موضعين بسورة يونس وهما: ﴿**ءآلآن وقد كنتم**﴾ ، ﴿**ءآلآن وقد عصيت**﴾، وسمِّى كَلميًا لاجتماع المدّ والسكون فى كلمة، وسمّى مثقَّلاً لإدغامه، ومخففًا لعدم الإدغام، ولازمًا للزوم سببه فى الحالتين وصلاً ووقفًا.

والحرْفِى: هو ما جاء فيه بعد حرف المدّ سكون ثابت وصلاً ووقفًا فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مدّ ولين أو حرف لين فقط، وذلك فى ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة فى قوله: «كَمْ عَسَل نَقَص» وفى قول بعضهم: «سَنَقُصُّ علْمَكَ»، وهى السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف، عدا العين من فاتحة مريم والشورى: ففيها التوسط، والطول أفضل. فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلاً، وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان فى ﴿الم﴾: فلام مثقل، وميم مخفف. وبذلك يتم للمدّ اللازم أربعة أقسام. ثم إن الحروف الموجودة فى أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

منها ما يمدّ ست حركات؛ وهى الحروف الثمانية المجموعة فى قوله: «سنقص علمك». ومنها ما يمدّ مدّا طبيعيّا - أى حركتين - وهى خمسة أحرف مجموعة فى قول صاحب التحفة: «حى طهر».

ومنها ما لا مدّ فيه أصلاً: وهى الألف؛ ذلك لأن كل حرف وَضْعُهُ على ثلاثة أحرف، وليس وسطه حرفَ مدّ ساكنًا لا يمدّ أصلاً.

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مَدَّان لازمـان مثقلان نحو: ﴿**أتحاجونى**﴾، أو مثقل ومخفف نحو ﴿**الم**﴾ أو مخففان نحـو: ءآلآن - موْضِعَى يونس -: لا يجوز مدّ أحدهما دون الآخر، بل يجب التسوية لقوله: «واللفظ فى نظيره كمثله».

واعلم كذلك أنه إذا كـان الساكن فى كلمة وحرف المدّ فى كلـمة أخرى حذف حرف المدّ فى الوصل نحو: ﴿**وقالوا اتخذ**﴾، و﴿**المقيمى الصلاة**﴾.

وإذا اجتـمع سببـان من أسباب المدّ: قـوى وضعيف، ألغى الضـعيف وعمل بالقوى، نحو: ﴿**ولا آمين البيت الحرام**﴾ ففيه بدل ولازم، فيلغى البدل ويعمل بـاللازم، ونحو: ﴿**وجاءوا أباهم**﴾ بدل ومنفـصل، فيلغى البـدل ويعمل بالمنفصل.

وأقوى المدود: اللازم، فـالمتـصل، فالعـارض للسكون، فـالمنفـصل، فالبدل. وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله:

أقـوَى المدودِ لازمٌ فَـمـا اتَّصلْ فـعارضٌ فـذُو انفـصـالٍ فـبـدلْ
وسـبَـبَـا مَـدٍّ إذَا مـا وُجِـدَا فـإنّ أقـوَى السـبـبينِ انفَـرَدَا

وإليك دليل أقسام المدّ اللازم من تحفة الأطفال: قال:

أقـسـامُ لازمٍ لـديهـمْ أربعـهْ وتلـكَ كلـمِىٌّ وحـرْفِىٌّ مـعـهْ
كـلاهمـا مـخـففٌ مـثـقّلُ فـهـذِه أربعـةٌ تُفـصَّلُ
فـإنْ بِكـلْمـة سكـونٌ اجـتـمعْ مَعْ حـرف مـدٍّ فـهـوَ كلـمِىٌّ وَقَعْ
أو فِـى ثلاثـىِّ الحُـروف وُجِـدَا والمـدُّ وسطُـهُ فـحـرفِىٌّ بـدَا
كـلاهمـا مُـثـقلٌ إنْ أدغـمَـا مـخـففٌ كلٌّ إذَا لمْ يُـدغَـمَـا
والـلازمُ الحـرْفِىُّ أولُ الـسـورْ وُجُـودُه وفـى ثمـانٍ انحـصـرْ
يجـمعُـهـا حروفُ «كم عَـسَلْ نَقَصْ» وعَـيْـنُ ذو وجـهين والـطولُ أخَصّ
ومـا سـوى الحـرفِ الثـلاثى لا ألفْ فـمَـدُّه مـدّا طـبـيـعـيّـا أُلِفْ

وذاكَ أيضًـــا فِـى فـــواتحِ الســـورْ فِى لفـظ (حىٌّ طاهرٌ) قـــد انحـــصـــرْ
ويجـــمعُ الـفـــواتحَ الأربـعْ عـــشـــرْ «صِلْهُ سُـحَـيْرًا مَنْ قَـطَعْكَ» ذَا اشتَـهَـرْ

أسئلة

ما المدّ اللازم؟ ومـا أقسامـه؟ ولمَ سمِّى لازمًـا؟ ومثقّـلا؟ ومخفـفًا؟ وكلميـّا؟ وحرفيـّا؟ وما مراتب المدِّ؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمدِّ قوى وضعيف؟

تمرينات

بيّن أنواع المدِّ اللازم فيما يأتى:

﴿صواف فإذا وجبت﴾، ﴿ءآلذكرين حرم أم الأنثيين﴾، ﴿المص﴾، ﴿أتحاجونى فى الله﴾، ﴿الم﴾، ﴿ن والقلم﴾، ﴿ق والقرآن﴾، ﴿ص والقرآن﴾، ﴿ءآلآن وقد كنتم به تستعجلون﴾، ﴿ءآلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾.

* * *

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد، الـتى ينبغى للقارئ أن يهتم بها ويعرفـها، فقد ورد أن سيدنا عليّـا - رضى الله عنه - سُئل عن قوله تعـالى: ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾ فـقـال: هو تجـويد الحروف ومـعـرفـة الوقوف[1].

وهو - أى الوقف-: حلية التـلاوة، وزينة القـارئ، وبلاغ التـالى، وفهم المسـتمع، وفـخر العالَم، وبه يُـعرف الفرق بين المعنيـين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

وإليك تعريفه:

هو لغةً: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة: أى حبستها.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه القارئ عادة بنيـة اسـتئناف الـقراءة لا بنيـة الإعـراض عنهـا، ويأتى فى رءوس الآى وأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يـأتى فى وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا مثل: ﴿أينما يوجهه﴾. بخلاف السكت والقطع.

فالسكت لغة: المنع.

واصطلاحـًا: قطع الكلمـة عمّا بعـدها من غيـر تنفس بنية اسـتئناف القراءة، ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها.

والقطع لغة: الإبانة تقول: قطعت الشجرة: إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا، فـهو كالانتهاء، وتستـحب الاستعاذة بعده، ولا تكون إلا على رءوس الآى.

ثم اعلم أن الوقف أربعة أقسام، وتسمَّى الأقسام العامة:

١ - الأول: وقف اضطرارى: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كـعجـز أو نسيان أو عطـاس أو سعال، فله أن يقف علـى أى كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

---

(١) الإتقان للسيوطى (١/ ٢٥٨).

٢ - **الثانى:** انتظارى: وهو أن يقف القارئ على الكلمة؛ ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات فى قراءته للقراءات.

٣ - **الثالث:** اختبارى - بالباء الموحدة -: هو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة: كسؤال ممتحِنٍ، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

٤ - **الرابع:** اختيارى - بالياء - المثناة -: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. وهذا - أى القبيح - وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذُكِرَ تتمةً للأقسام؛ ليتحرز منه وليعرفه القارئ؛ ليتجنب الوقوف عليه، وإلا فالأقسام ثلاثة فقط، كما قال ابن الجزرى رحمه الله:

«ثلاثة: تام وكافٍ وحسن».

وإليك بيانها مفصلة:

* **فالتام:** هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنًى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رءوس الآى، وعند انقضاء القصص، كالوقف على ﴿**مالك يوم الدين**﴾، وعلى ﴿**المفلحون**﴾ من قوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**﴾ والابتداء بقوله: ﴿**إن الذين كفروا**﴾، فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية، كالوقف على ﴿**أذلة**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وجعلوا أعزة أهلها أذلة**﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿**وكذلك يفعلون**﴾.

وقد يكون وسط الآية، كالوقف على ﴿**جاءنى**﴾ من قوله: ﴿**لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى**﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف على ﴿**وبالليل**﴾ من قوله: ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل**﴾ فقوله ﴿**مصبحين**﴾ رأس

الآية، ولكن التـمام قـوله: ﴿وبالليل﴾. وحكمـه أنه يحسن الوقف عليـه والابتداء بما بعده.

* **الكافي:** هو الوقف على ما تم فى نـفسه وتعلق بما بعـده معنًى لا لفظًا ويحـسن الوقف عليه والابتـداء بما بعده كـالوقف على ﴿لا يؤمنون﴾ والابتداء بقوله: ﴿ختم الله على قلوبهم﴾، وقد يتفاضل هذا النوع فى الكفاية كقوله: ﴿فى قلوبهم مرض﴾ فهو كـافٍ، وقوله: ﴿فزادهم الله مرضًا﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بما كانوا يكذبون﴾ أكفـى منهما.

* **الحسن:** هو الوقف على ما تم فى ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنًى؛ لكونه إما موصوفًا والآخر صفة له، أو مبدلاً منه والثانى بدلاً، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحـو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظًا ومعنًى، كالوقف على لفظ ﴿لله﴾ من قوله تـعالى: ﴿الحمد لله﴾ ثم يبـتدئ برب العالمين، فهذا وإن كان كلامًـا أفهم معنى، لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنًى، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلقٌ به على أنه صفة له.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليـه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، كالعالمين من قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ بل هو سُنَّة كما ذكره ابن الجزرى، وكان صلى الله عليه وسلـم إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف - إلى آخر الحديث - وهو أصل فى هذا الباب.

فإذا لم يكن رأس آية كـالحمد لله، حسن الوقف عليـه دون الابتداء بما بعده، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعـده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيحٌ.

وقال بعـضهم فى شرح الحـديث: هذا إذا كان مـا بعد رأس الآية منه، وإلا فلا يحسن الابتداء بـه، كقوله تعالى: ﴿لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة﴾

فقوله: ﴿تتفكرون﴾ رأس الآية، لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فى الدنيا والآخرة﴾ بل يستحب العود لما قبله.

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحًا.

* **والقبيح:** هو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على مبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، كالوقف على ﴿الحمد﴾ من ﴿الحمد لله﴾، أو على لفظ (بسم) من (بسم الله) وهكذا، كل ما لا يفهم منه معنى؛ لأنه لا يعلم إلى أى شىء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة، كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه لضرورة، ويسمّى «وقف ضرورة». وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتمًا، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارًا كان قبيحًا.

وأقبح القبح: الوقف والابتداء المُوهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على ﴿إن الله لا يستحيى﴾ و ﴿إن الله لا يهدى﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿فبهت الذى كفر والله﴾، وعلى نحو قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ثم يبدأ بقوله: ﴿إن الله فقير﴾، وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفى الذى يجىء بعده إيجاب، كالوقف على ﴿وما من إله﴾ من قوله تعالى: ﴿وما من إله إلا الله﴾، وكالوقف على: ﴿وما أرسلناك﴾ من قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾.

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أَثِمَ، وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام والعياذ بالله تعالى!

والوقف فى ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد فى القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم فى الوقف القبيح.

وإليك دليل الوقف من الجزرية: قال ابن الجزرى فى مقدمته:

وبعـــدَ تجـــويدكَ لـلحـــروف لا بُدَّ مِنْ مـــعـــرفـــة الـوقـــوف
والابـتـــــدَا وهْـىَ تُـقـــــسَـمُ إذنْ ثـلاثةٌ تـامٌ وكـــــاف وَحـــــسـنْ
وهْـىَ لما تمَّ فـــــإنْ لـمْ يـوجَـــــد تَعَـلقٌ أوْ كـــانَ مـــعـنًى فـــابـتـــد
فـــالتـــامُ فـــالكافى ولـفظًا فـــامْـنَعَنْ إلا رءوسَ الآىِ جَـــوِّزْ فـــالحَـــسَنْ
وغـــيـــرُ مـــا تمّ قـــبـــيـحٌ ولهُ يُوقـفُ مـــضطرّا ويُـبـــدَا قـــبـلهُ
وليـسَ فى القـــــرآنِ مِن وقـفٍ وُجُبْ ولا حـــرامٌ غـــيـــرَ مـــا لَهُ سـبـبْ

أسئلة

ما الوقف لغـةً واصطلاحًا؟ وما القطع لغةً واصطلاحًـا؟ وما السكت لغةً واصطلاحًا؟ بيّن أقسام الوقف العامة.

وما الوقف الاختيارى؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى؟ عرف كل قسم مع التمثيل، ثم اذكر الفرق بين الوقف والسكت.

تمرينات

بيّن من أى أنواع الوقف الاخـتيـارى هذه الوقوف، وعلى أى كلـمة يكون الوقف الصحيح:

قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾، ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا﴾، ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾، ﴿لعلكم تتفكرون * فى الدنيا والآخرة﴾، ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا﴾، ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

ثم استخـرج الوقوف الموجودة فى آية الكرسى - ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ الآية - مبينًا من أى أنواع الوقوف العامة.

* * *

باب المقطوع والموصول

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب؛ ليقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقطاع النَّفس، أو اختبار- ممتحِنٍ أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثمانى، وهو سنة لا تجوز مخالفته.

وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع: هو الذى يوقف على قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

فتقطع ﴿أنْ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لا﴾ النافية فى عشرة مواضع، وهى:

﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾، ﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ كلاهما بالأعراف، ﴿أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ ببراءة ، ﴿أن لا إله إلا هو﴾، ﴿أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم﴾ كلاهما بهود، ﴿أن لا تشرك بى شيئا﴾ بالحج ، ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾، بـ: « يس »، و﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ بالدخان، ﴿أن لا يشركن بالله شيئا﴾ بالممتحنة، ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ بالقلم .

ووقع الخلاف فى موضع واحد فى الأنبياء، وهو: ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ فكتب فى بعض المصاحف بالوصل، وفى بعضها بالقطع، وعليه العمل.

وما عدا ذلك فهو موصول، نحو: ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ بالنجم، ﴿ألا تعلوا علىَّ وأتونى مسلمين﴾ بالنمل.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقًا، نحو ﴿إلا تفعلوه﴾، و﴿إلا تنصروه﴾:

وتقطع ﴿إن﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ﴿ما﴾ فى موضع واحد، وهو: ﴿وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم﴾ بالرعد، وما عداه فموصول، نحو: ﴿وإما تخافن﴾ بالأنفال.

فإن كانت مفـتوحة الهمزة فهى مـوصولة كذلك، نحو: ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ بالأنعام.

وتقطع ﴿عن﴾ الجارة عن ﴿ما﴾ الموصولة فى موضع واحد، وهو: ﴿عن ما نهوا عنه﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول، نحو: ﴿عما يشركون﴾.

وتقطع ﴿من﴾ الجارة عن ﴿ما﴾ فى موضعين، هما ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ بالنساء، ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ بالرُّوم.

ووقع الخـلاف فى موضع بسـورة المنافـقين، وهو ﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾، والعمل فيه على القطع.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ بالبقرة.

وتقطع ﴿أم﴾ عن ﴿من﴾ فى أربعة مواضع: ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾ بالنساء، و﴿أم من أسس﴾ بالتوبة، و﴿أم من يأتى آمنا﴾ بفصلت، و﴿أم من خلقنا﴾ بالصافات.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ بالنمل.

وتقطع ﴿أن﴾ المفتـوحة الهـمزة السـاكنة النون عن ﴿لم﴾ فى موضـعين: ﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ بالأنعام، و﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ بالبلد.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة فى موضع واحد، وهو: ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ بهود.

وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ بالبقرة.

وتقطع ﴿إنّ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ﴿ما﴾ الموصولة فى موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿إن ما توعدون لآت﴾ بالأنعام.

وموضع بالخـلاف - والعمل فيـه على الوصل - وهو: ﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ بالنحل. وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف، نحو: ﴿إنما صنعوا كيدُ ساحر﴾ بـ «طه»، و﴿إنما الله إله واحد﴾ بالنساء، و﴿إنما توعدون﴾ بالذاريات.

وتقطع أنَّ المفتـوحة الهمزة المشـددة النون فى موضعين بلا خـلاف، وهما: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ بالحج، ﴿وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ بلقمان.

ووقع الخلاف فى قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ بالأنفال، والعمل فيه على الوصل.

وما عدا ذلك فموصول، نحو ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾.

وتقطع ﴿حيث﴾ عن ﴿ما﴾ فى موضعين، وهما ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾،و ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا﴾ كلاهما بالبقرة.

وتقطع ﴿كل﴾ عن ﴿ما﴾ فى موضع بالخلاف، وهو ﴿وءاتاكم من كل ما سألتموه﴾ بـ «إبراهيم».

ووقع الخلاف فى أربعة مواضع - والعمل فيها على الوصل - وهى: ﴿كلما رُدُّوا﴾ فى النساء، ﴿كلما دخلت أمة﴾ فى الأعراف، ﴿كلما جاء أمة﴾ بـ «المؤمنون»، ﴿كلما ألقى فيها فوج﴾ بالملك.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿كلما رزقوا﴾.

وتقطع ﴿بئس﴾ عن ﴿ما﴾ فى جميع المواضع عدا موضعين: فبالوصل، وهما: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ بالبقرة، و﴿بئسما خلفتمونى﴾ بالأعراف.

ووقع الخلاف فى موضع واحد - والعمل فيه على الوصل - وهو: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ ثانى البقرة.

وتقطع ﴿فى﴾ عن ﴿ما﴾ فى موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿أتتركون فى ما ههنا آمنين﴾ بالشعراء.

ووقع الخلاف فى عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع - وهى: ﴿فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾ ثانى البقرة ﴿فى ما آتاكم﴾ بالأنعام، ﴿فى ما أوحى إِلى﴾ بها، ﴿فى ما اشتهت﴾ بالأنبياء، ﴿فى ما أفضتم﴾ بالنور، ﴿فى ما رزقناكم﴾ بالروم، ﴿فى ما هم فيه يختلفون﴾، ﴿فى ما كانوا فيه يختلفون﴾ كلاهما بالزمر، ﴿فى ما لا تعلمون﴾ بالواقعة.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف﴾ الأول بالبقرة، و﴿فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ بالأنفال.

وتقطع ﴿أين﴾ عن ﴿ما﴾ فى جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله﴾ بالبقرة، ما عدا موضعين: فبالوصل اتفاقًا، وهما:

﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ بالبقرة، ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ بالنحل.

ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع - والأكثر القطع - وهى: ﴿أين ما تكونوا يدرككم الموت﴾ بالنساء، و﴿وأين ما كنتم تعبدون﴾ بالشعراء، و﴿أين ما ثقفوا أخذوا﴾ بالأحزاب.

وتقطع ﴿أن﴾ عن ﴿لن﴾ فى جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ بالفتح.

ما عدا موضعين: فبالوصل، وهما: ﴿ألن نجعل لكم موعداً﴾ بالكهف، و﴿ألن نجمع عظامه﴾ بالقيامة.

وتقطع ﴿أن﴾ عن ﴿لو﴾ فى ﴿أنْ لو نشاء أصبناهم﴾ بالأعراف، و﴿أن لو يشاء الله﴾ بالرعد، ﴿أن لو كانوا﴾ بـ «سبأ».

واختلف فى موضع، وهو: ﴿وأن لو استقاموا﴾ بالجن، والراجح: القطع.

وتقطع ﴿كى﴾ عن ﴿لا﴾ فى جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿كى لا يكون دَولة﴾ بالحشر.

ما عدا أربعة مواضع: فبالوصل، وهى: ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ بآل عمران، ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئًا﴾ بالحج، ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ ثانى الأحزاب، و﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ بالحديد.

وتقطع ﴿عن﴾ عن ﴿من﴾ فى موضعين - وليس هناك غيرهما -: ﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ بالنور، و﴿عن من تولى عن ذكرنا﴾ بالنجم. وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع ﴿يوم﴾ عن ﴿هم﴾ فى موضعين، وهما: ﴿يوم هم بارزون﴾ بغافر، و﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ بالذاريات.

وما عداهما فموصول، نحو: ﴿يومهم الذى يوعدون﴾.

وتقطع لام الجر عن مجرورها فى أربعة مواضع، وهى: ﴿مالِ هذا

الكتاب﴾ بالكهف، و﴿مالِ هذا الرسول﴾ بالفرقان، ﴿فمالِ هؤلاء القوم﴾ بالنساء، ﴿فمال الذين كفروا﴾ بالمعارج.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وما لأحد عنده﴾، ﴿وما للظالمين﴾.

وتقطع ﴿لات﴾ عن ﴿حين﴾ فى موضع واحد - ليس غيره - وهو: ﴿ولات حين مناص﴾، بـ«ص» وقيل بالوصل فيها، كهاء التنبيه وياء النداء وال التعريفية وربما ونعم ومهما ويومئذٍ وكأنما وويكأن وحينئذ ويومهم وإلياس، أما إل ياسين فمفصولة، ويصح الوقفُ على «ال» عند من تلاها بهذه الرواية.

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت فى المصاحف العثمانية مقطوعة؛ ليوقف عليها عند الضرورة، وما عداها فموصول.

وفائدة معرفة هذا الباب: جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق، ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، أما ما اختلف فى قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما، وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما. والأجدر لمعرفة هذا الباب - والذى يليه - حفظ نظمهما؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات.

وإليك شاهدُ هذا الباب مِنَ الجزرية: قالَ الناظمُ:

واعْرفْ لمقطوعٍ وموصولٍ وتَا ... فى مصحف الإمامِ فيمَا قَدْ أتَى

فاقطَعْ بعشْر كلماتٍ أنْ لا ... مَعْ ملْجَأ ولا إلهَ إلا

وتعبدُوا ياسينَ ثانى هودَ لا ... يُشركْنَ تشركْ يَدْخُلنَ تَعْلوا علَى

أنْ لا يقولُوا لا أقولُ إنْ مَا ... بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ وعنْ مَا

نهُوا اقطَعُوا مِنْ ما برُومٍ والنِّسا ... خُلْفُ المنافقينَ أمْ مَنْ أسَّسا

فُصِّلت النِّسا وذبح حيثُ ما ... وأن لم المفتُوحَ كَسْرُ أنّ ما

الأنعامَ والمفتوح يَدْعُون مَعَا ... خُلفُ الأنفال ونحل وقَعَا

وكُلّ مـــا ســـألتـــمـــوه واخـــتُلِفْ رُدُّوا كـذا قل بئـسـمـا والوصلَ صِفْ
خلفـتـمـونى واشـتَـرَوْا فى مـا اقطعـا أوحِى أفـضـــتم اشـتـهتْ يَبْلـوا مـعـا
ثانـى فـــعَـلْنَ وقـــعت روم كِـــلاَ تنزيـلُ شـــعـــراءٍ وغـــيـــرُ ذى صِـــلا
فـــأينمـــا كـــالنحل صلْ ومـــخـــتَلَفْ فى الشُّـعَـرا الأحـزاب والنّسـا وُصِفْ
وصِلْ فـــإلـم هود ألَّن نجـــعـــلا نَـجْـمَع لكيـلا تحـزنوا تأســوا على
حَجٌّ عـليـك حـــــرجٌ وقَطْـعُـــهُم عن مـن يشـــــاءُ مـن تولـى يوم هـم
ومـــــــال هـــذا والـذيـن هـؤلا تُـحين فى الإمـــام صِلْ وقـــيل لا
ووزنـوهـم وكـــــــالـوهـم صِـلِ كـــذا مِـنَ الْ وهاويـا لا تَفْـــصِلِ

أسئلة

ما المقطوع والموصول؟ وما حكمهما؟ وما فائدة معرفة هذا الباب؟

تطبيق

استـخرج المقطوع والموصـول فيـما يأتى: قـال تعالى: ﴿**ألا تعلوا على وأتونى مسلمين**﴾، ﴿**ألا تزر وازرة وزر أخرى**﴾، ﴿**وأن لو استقاموا على الطريقة**﴾، ﴿**أن لن تحصوه فتاب عليكم**﴾، ﴿**ألن نجعل لكم موعدا**﴾، ﴿**فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف**﴾، ﴿**إلا تنصروه فقد نصره الله**﴾، ﴿**أن لن ينقلب الرسول**﴾، ﴿**إلا تفعلوه**﴾، ﴿**فيما أخذتم عذاب عظيم**﴾.

* * *

باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكــر من تاءات التأنيث فى الأســماء المفردة فــهو مرســوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: سكرة وربوة ورسالة وقائمة ونحوه. واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء. وهى على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد.

وقسم اختلفوا فى إفراده وجمعه .

فالمتفق على إفراده ثلاث عشــرة كلمة، وهى: رحمت ونعمت وامرأت وسنت ولعنت ومعصيت وكلمت وبقيت وقُرت وفطرت وشجرت وجنت وابنت .

وإليك بيانها بالتفصيل:

* **فرحمت:** رسمت بالتاء المجرورة فى ســبعة مواضع، وهى: ﴿**يرجون رحمت الله**﴾ بالبقرة، و﴿**إن رحمت الله قريب**﴾ بالأعراف، ﴿**رحمت الله وبركاته**﴾ بهــود، ﴿**ذكر رحمت ربك**﴾ بمريم، ﴿**فانظر إلى آثار رحمت الله**﴾ بالرُّوم ﴿**أهم يقسمون رحمت ربك**﴾، ﴿**ورحمت ربك خير**﴾ كلاهما بالزخرف.

وما عدا ذلك فبــالهاء المربوطة، مثل: ﴿**ورحمة للمؤمنين**﴾،﴿**إلا رحمة من ربك**﴾.

* **وأما نعمت:** فرُسمت بالتاء المجرورة فى أحــد عشر موضعًا، وهى: ﴿**واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل**﴾ بالبقرة، ﴿**واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم**﴾ بآل عــمران، ﴿**اذكروا نعمت الله عليكم إذ همَّ**﴾ بالمائدة، و﴿**بدّلوا نعمت الله**﴾، ﴿**وإن تعدوا نعمت الله**﴾ كــلاهمــا بـ «إبراهيم»، ﴿**وبنعمت الله هم يكفرون**﴾، و﴿**يعرفون نعمت الله**﴾، ﴿**واشكروا نعمت الله**﴾ الثلاثة بالنحل، ﴿**فى البحر بنعمت الله**﴾ بلقمان، و ﴿**اذكروا نعمت الله**﴾ بفاطر، ﴿**فذكر فما أنت بنعمت ربك**﴾ بالطور.

وما عــدا ذلك فبالهــاء المربوطة ، ويوقف عليه، كالثــلاثة الأولى بالنحل، وهى ﴿**وإن تعدوا نعمة الله**﴾، ﴿**وما بكم من نعمة فمن الله**﴾، ﴿**أفبنعمة الله يجحدون**﴾.

* **وأما امرأت** إذا أضيفت إلى زوجهــا فهى بالتاء المجرورة، وذلك فى سبعة مواضع، وهى:

﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ بآل عمران، و﴿امرأت العزيز﴾ بيوسف، و﴿امرأت فرعون﴾ بالقصص والتحريم، و ﴿امرأت نوح﴾، ﴿امرأت لوط﴾ كلاهما بالتحريم. وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿وإن امرأة خافت﴾.

*وأما سنّت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع، هى: ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ بالأنفال، ﴿إلا سنت الأولين﴾، ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا﴾، ﴿ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾ الثلاثة بفاطر، ﴿سنت الله التى قد خلت فى عباده﴾ بغافر. وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿سنة الله فى الذين خلوا من قبل﴾ بالأحزاب.

* وأما لعنت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضعين: ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ بآل عمران، ﴿والخامسة أن لعنت الله﴾ بالنور. وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ بالأعراف، ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ بالحجر.

* وأما معصيت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضعين ولا ثالث لهما فى القرآن، وهما: ﴿ومعصيت الرسول﴾ موضعان بالمجادلة.

* وأما كلمت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ بالأعراف. وما عداها فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿كلمة طيبة﴾، ﴿كلمة خبيثة﴾، ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن﴾.

* وأما بقيت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد، وهو: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ بهود. وما عداه فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿أولوا بقية﴾، ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾.

* وأما قُرّت: فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد، وهو: ﴿قرت عين لى ولك﴾ بالقصص.

وما عداه فالبهاء المربوطة، نحو: ﴿قرة أعين﴾ بالفرقان والسجدة.

* **وأما فطرت:** فـرُسمت بالتـاء المجـرورة فى موضع واحـد، وهو: ﴿فطرت الله﴾ بالرُّوم. ولا ثانى له.

* **وأما شجرت:** فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد، وهو: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ بالدخان.

وما عداه فبالهاء المربوطة ، نحو: ﴿شجرة الخلد﴾ بـ «طه».

* **وأما جنت:** فرُسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد، وهو: ﴿وجنت نعيم﴾ بالواقعة.

وما عداه فبالهاء المربوطة ، نحو: ﴿جنة نعيم﴾ بالمعارج.

* **وأما ابنت:** فرُسـمت بالتاء المجرورة فى مـوضع واحد، وهو: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ فى التحريم، ولا ثانى له.

وأما ما قُرئ بالجمع والإفراد، فيـرسم بالتاء المجرورة كذلك، وهو سبع كلمات فى اثنى عشر موضعًا:

أولها: كلمت فى أربعة مواضع، وهى: ﴿وتمت كلمت ربك صدقًا وعدلاً﴾ بالأنعام، و﴿كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾ ، ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾ الأول والثانى من يونس، و ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا﴾ بغافر.

ووقع الخلاف فى الثانى من يونس وفى موضع غافر[1].

الثانى: ﴿آيات للسائلين﴾ بيوسف.

الثالث: ﴿غيابت الجب﴾ موضعى يوسف.

الرابع: ﴿آيات من ربه﴾ آخر العنكبوت.

الخامس: ﴿فى الغرفات﴾ بـ «سبأ».

السادس: ﴿بينت منه﴾ بفاطر.

السابع: ﴿من ثمرات من أكمامها﴾ بفصلت.

الثامن: ﴿جمالت صفر﴾ بالمرسلات.

---

(١) والأولى رسمها بالتاء.

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله:

وكلُّ مـــا فـيـــهِ الخـــلافُ يجـــرِى جـمـعًـا وفـردًا فـبـتـاء فـادرِ

ومما يُرسم بالتـاء المجـرورة كذلك ست كلمـات: ﴿هيهات﴾ فى موضـعى «المؤمنون»، و ﴿ذات بهجة﴾ بالنمل، و ﴿يا أبت﴾ حيث وقعت، و﴿ولات حين﴾ فى «ص»،و ﴿مرضات﴾ بالبقرة والنساء والتحريم، و ﴿اللات﴾ بالنجم. والله أعلم.

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية: قال:

ورحـمَـتَـا الزخـرف بالـتـا زَبَرَهْ الأعـراف روم هودَ كـاف الـبَـقَـرَهْ
نِعـمَـتُـهـا ثـلاثُ نحلٍ إِبْـرَهَمْ مـعًـا أخـيـراتٌ عـقـودُ الثـان هَمْ
لقـمـانَ ثـم فـاطـر كـالـطورِ عـمـران لَعْـنَتَ بـهـا والـنورِ
وامـرأتُ يوسـفَ عـمـران القـصصْ تحـريم معـصـيتْ بـقـدْ سَـمِعْ يُخَصَّ
شـجـرتَ الدُّخـان سُنَّتْ فـاطرِ كُـلاّ والأنفـال وحـرفَ غـافـرِ
قُـرَّتُ عينٍ جـنَّتٌ فـى وقـعتْ فِـطرَتْ بَـقِـيَّت وابـنتْ وكَـلِمَـتْ
أوسطَ الأعـرافِ وكلُّ مـا اخـتُلفْ جـمـعًـا وفـردًا فـيـه بالتـاء عُـرِفْ

أسئلة

ما المواضع التى ترسم فيها هاء التـأنيث بالتاء المجرورة؟ بيّن ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف ؟

تمرينات وتطبيقات

قال تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا﴾، ﴿ولولا كلمة

سبقت من ربك﴾، ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾، ﴿وتمت كلمت ربك صدقًا وعدلاً﴾، ﴿إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم﴾، ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾، و ﴿تلكْ نعمة تمنها علىَّ﴾، ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾.

* * *

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مُفرد أو جمع حُذفت فى الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: ﴿يمحوا الله ما يشاء﴾ ونحو: ﴿ملاقوا الله﴾،و﴿مرسلوا الناقة﴾ ،و ﴿كاشفوا العذاب﴾، و ﴿وجابوا الصخر﴾ وما أشبه ذلك.

إلا فى أربعة أفعال واسم واحد، فهى محذوفة فيها رسمًا ولفظًا، ووصلاً ووقفًا، وهى: ﴿ويدع الإنسان﴾ بالإسراء، ﴿ويمح الله الباطل﴾ بالشورى، ﴿يوم يدع الداع﴾ بالقمر، ﴿سندع الزبانية﴾ بالعلق، أما الاسم فهو: ﴿وصالح المؤمنين﴾ بالتحريم، على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأثبتت فى الأيدى من قوله تعالى: ﴿أولى الأيدى والأبصار﴾ بـ«ص»، وحذفت من ﴿ذا الأيد إنه أواب﴾، ويُوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها، ويُوقف بالياء كذلك على نحو: ﴿معجزى الله﴾، و﴿محلى الصيد﴾ ،و﴿حاضرى المسجد الحرام﴾، و ﴿آتى الرحمن﴾، و﴿ومهلكى القرى﴾، و﴿والمقيمى الصلاة﴾ من كل ياء ثبتت فى الرسم وإن حذفت فى الوصل.

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن، نحو: ﴿وسوف يؤت الله﴾ بالنساء، و﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة ،و﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس، و ﴿بالواد المقدس﴾ بـ طه والنازعات، و﴿واد النمل﴾ بالنمل، و﴿الواد الأيمن﴾ بالقصص، و﴿الجوار المنشآت﴾ بالرحمن، و ﴿الجوار الكنس﴾ بالتكوير، و﴿لهاد الذين آمنوا﴾ بالحج، و﴿بهاد العمى﴾ بالروم، و ﴿صال الجحيم﴾ بالصافات، و ﴿تغن النذر﴾ بالقمر، و ﴿يردن الرحمن﴾ بـ «يس»، و ﴿يا عباد الذين آمنوا﴾ الأولى بسورة الزمر، و﴿يناد المناد﴾ بقاف، و﴿فما آتان الله﴾ بالنمل.

فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة فى الرسم يُوقف عليها بالحذف[1].

وأما الألف فإن حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فـإنها ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: ﴿ذاقا الشجرة﴾، و﴿وكلتا الجنتين﴾، و﴿وقالا الحمد لله﴾، و﴿قلنا احمل﴾ ونحوها(*).

وكذا ﴿يا أيها﴾، حيث وقـع نحو: ﴿يا أيها الناس﴾، و﴿يا أيها النبى﴾. إلا ثلاثة مواضع حُذفت فيها الألف رسمًـا، ويُوقف على الهاء فيها من غير ألف، وهى: ﴿أيه المؤمنون﴾ بالنور، و﴿يا أيه الساحر﴾ بالزخرف، و﴿أيه الثقلان﴾ بالرحمن.

واتفق على إثبـات الألف عند الوقف فى قوله تعـالى: ﴿اهبطوا مصرًا﴾ بالبـقرة، و﴿وليكونا من الصاغرين﴾ بيوسف، و﴿لنسفعا بالناصية﴾ بالعلق.

وفى ﴿إذًا﴾ المنونة - حـيث وقعت - نحـو: ﴿فإذاً لا يؤتون﴾، و ﴿إذا لابتغوا﴾ وشبههما. وكذلك ألف ﴿لكنا هو الله﴾ بالكهف وقفًا.

وتثبت الألف وقفًا كذلك وتحذف وصـلاً فى أنا الضمير، نحو: ﴿أنا نذير﴾،وفى ﴿الظنونا﴾، و﴿الرسولا﴾، و﴿السبيلا﴾ فى الأحزاب، و﴿قواريرا﴾ الأول بسورة الإنسان، أما الثانى فيها فألفه محذوفة وصلاً ووقفًا.

ومما حـذف وصلاً ووقـفًـا كذلك -وإن ثبت رسـمًـا - ألف ثمودا، فى أربعـة مـواضع، وهى: ﴿ألا إن ثمودا كفروا ربهم﴾ بهـود، و﴿وثمود وأصحاب الرس﴾ بالفرقان، و﴿وثمودا وقد تبين لكم﴾ بالعنكبوت، ﴿وثمودَا فما أبقى﴾ بالنجم.

هذه خلاصـة فى بيان الثابـت والمحذوف لحفص، وإذا أردتَ أن تعـرف الثابت والمحـذوف للجـميع، فـارجع إليـه فى كـتب القـراءات المطولة، والله يرشدك.

* * *

(١) إلا (فما آتان الله): ففيها الخلاف، ويُوقف عليها بالحذف والإثبات.
(*) وذلك عند توسط المنفصل أما على القصر فوجه واحد هو الحذف.

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يُبدأ بساكن، كـما لا يُوقف على متحرك، فـالحركة لا بد منهـا فى الابتداء، فـإن كان الحـرف المبدوء به سـاكنًا؛ فلا بد من هـمزة الوصل؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

وهمزة الوصل هى التى تثبت فـى الابتداء وتسقط فى الدرج، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف.

فإن كانت فى اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفًا بـ«ال» نحو ﴿**الحمد لله**﴾ فتفتح الهمزة، وإما منكَّرًا، وذلك فى سبعة ألفاظ وقعت فى القرآن، وهى:

أولها: ابن، نحو: ﴿**عيسى ابن مريم**﴾.

ثانيها: ابنت، نحو: ﴿**ومريم ابنت عمران**﴾، و ﴿**ابنتى هاتين**﴾.

ثالثها: امرئ، نحو: ﴿**لكل امرئ منهم**﴾، و ﴿**إن امرؤ هلك**﴾، و ﴿**امرأ سوء**﴾.

رابعها: اثنين، نحو: ﴿**لا تتخذوا إلهين اثنين**﴾.

خامسها: امرأت، نحو: ﴿**امرأت عمران**﴾، و ﴿**امرأتين تذودان**﴾.

وسادسها: اسم، نحو: ﴿**اسم ربك**﴾، و ﴿**اسمه أحمد**﴾.

سابعها: اثنتين، نحو: ﴿**فإن كانتا اثنتين**﴾، و ﴿**اثنتا عشرة**﴾.

ووقعت كذلـك فى ثلاثة أسماء فى غيـر القرآن وهى: است، وابنم وايم الله فى القسم، ويزداد فيه النون فـيُقال: وايمن الله. ويُبدأ فى هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة.

وإذا وقعت همزة الوصل فى فعل أمر فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسوراً أو مفتوحًا فيبدأ فيه بكسر الهمزة، نحو: اذهب واضرب وارجع.

وإن كان ثالثه مضمومًا لازمًا فـيبدأ فيه بضم الهمزة، نحو: اتل وانظر واضطر، وما أشبه ذلك.

وأما إذا كان مضمـومًا ضمّا عارضًا فيبدأ فـيه بالكسر نظرًا لأصله، نحو: امشوا واقضوا، وابنو وائتوا، فإن أصله: امشـيوا واقضيوا وائتيوا وابنيوا؛ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش وامشيا، واقض واقضيا، ونحو ذلك.

فتجـد عَيْنَ الفعل مكسورة فى هذه الأفعـال، فُعِلمَ أن الضمة فيـه عارضة. وتكون همـزة الوصل فى ماضى الخـماسى والسـداسى وأمرهمـا ومصـدرهما، كانـطَلَقَ وانطَلِق وانطلاق، واسْـتَخْرَجَ واسْـتَخْـرِجْ واستخـراج، وأمر الثـلاثى كاضرب واعلم، ويبدأ فى ذلك كله بكسر الهمزة.

ولا تكون همزة الـوصل فى حرف إلا فى ايم الله للقسـم على القول وفى «ال» التعريف، وتكون مفتوحة فيهما.

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿**أستغفرت لهم**﴾ ،و ﴿**قل أتخذتم**﴾ بالبقرة، و﴿**أفترى على الله كذبا**﴾ بـ «سبأ»، و ﴿**أطّلع الغيب**﴾ بمريم، و ﴿**أستكبرت**﴾ ،و﴿**أصطفى البنات**﴾ بالصافات، و﴿**أتخذناهم**﴾ بسورة «ص» عند بعض القـرّاء، فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفًا وتمد طويلاً لالتقاء الساكنين، أو تسـهل بين الهمزة والألف، والإبدال أقوى، وذلك فى ست كلمات باتفاق، وهى: ﴿**ءآلذكرين**﴾ موضعى الأنعام، و﴿**ءآلآن**﴾ موضعى يونس ، و﴿**ءآلله أذن لكم**﴾ بها، و﴿**الله خير**﴾ بالنمل.

وكلمة عند أبى عمرو وأبى جعفر، وهى: ﴿**به آلسحر**﴾ بيونس.

ويبدأ باللام أو بهمزة فى قوله تعالى: ﴿**بئس الاسم الفسوق**﴾ بالحجرات.

وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية، قال الناظم:

وابدأ بهـمـز الـوصلِ منْ فـعلٍ بضمْ ... إن كـانَ ثالـثًـا من الفـعلِ يُضَمْ
واكـسْـرهُ حـالَ الكسـرِ والفـتحِ وفِى ... الأسـمـاءِ غـيـر اللامِ كـسْـرُها وفِى
ابـنٍ مَـعْ ابـنتٍ امـــــرئٍ واثـنـينِ ... وامـــــــرأةٍ واسـمٍ مَـع اثـنـتـينِ

وقد تقـدم الكلام على الرَّوْم والإشمـام وتعريفـهمـا، والحالات التى يوجدان فيها أو يمتنعان فيها، فلا حاجة لذكرهما هنا.

أسئلة

ما همزة الوصل؟ وما المواضع التى توجد فيها؟ بيّن المواضع التى تفتح همزة الوصل فيها والتى تكسر وتضم فيها.

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص، وهى نحو:

﴿ءأعجمى﴾: سَهَّلَ الهمزة الثانية فيها، وأمال الألف بعد الراء فى ﴿مجراها﴾ وليس له إمالة فى القرآن كله إلا هذا الموضع.

وله الفتح والضم فى ضاد ﴿ضعف﴾ فى سورة الرُّوم فى مواضعها الثلاثة.

وله السين والصاد فى ﴿المسيطرون﴾ فى الطور.

وهذا ما فتح الله به. والله أعلم.

تنبيه:

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب، وعرفت حقيقته، والآن أقول لك:

إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم والرَّوْم والإشمام والتسهيل والإمالة - ونحوها - لا تدرك إلا بالسماع والإسماع، حتى يمكن تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام، ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ فى كتاب الله الكريم.

من ذلك يتبين لك أن التلقى المذكور واجب؛ لأن صحة السند عن النبى ﷺ عن جبريل عن رب العزة - عزّ وجلّ - بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز؛ لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة.

وأركان القراءة ثلاثة:

١ - صحة السند.

٢ - موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفًا.

٣ - موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالا.

خاتمة

تم بحمد الله الكريم المنان (كتاب البرهان فى تجويد القرآن)، والله نسأل أن ينفع به كل من قـرأه ونظر فيـه ودعا بالخـير لصاحـبه وسـائر المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رسالة فى فضائل القرآن

الحمد لله الذى مَنَّ علينا بالقرآن العظيم، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين، الذى بعـثـه رحـمـة للعـالمين، المنزل عليـه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩].

أما بعـد: فإن من أوجب الواجـبات، ومن شكر نعمة هذه المعـجزة الخالدة المستـمرة على تعاقب الدهور والأزمان، أن يحـافظ الناس عليها؛ لأنها عزهم الخالد، ومجدهم التالد، وقـد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) أن أجـمع بعض الأحاديث الصحيحة فى فضائل القرآن؛ لتـكون باعثًا على المحافظة عليه، مشجـعًا على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل. والله ولى التوفيق.

تعريف القرآن ووصفه

القرآن: هـو كلام الله القـدير الذى أنزله على نبيـه محـمد ﷺ باللفظ والمعنى بواسطة جـبريل، المتعـبد بتلاوته، وأعـجزالله الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه، و المنقول إلينا نقلاً متواترًا.

قال أهل السنة: كلام الله منزَّلٌ غيـر مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو مكتـوب فى المصاحف، مـحفوظ فى الـصدور، مقـروء بالألسنة، مسـموع بالآذان، فالاشتـغال بالقرآن من أفـضل العبادات؛ سـواء أكان بتلاوته أو بتدبر معانيه، فهو أساس الدين.

وقد أودع الله فيه علم كل شىء، فـإنه يتضمن الأحكام، والشرائع،

والأمثال، والحكم، والمواعظ، والتاريخ، ونظام الكون، فما ترك شيئًا من أمور الدين إلاَ بيَّنه، ولا من نظام الكون إلا أوضحـه، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾. [النحل: ٨٩]

وقال علـيه الصلاة والـسلام: **«إن من ورائكم فتنًا كـقطع الليل المظلم»** قالوا: وما المخرج يا رسول الله؟ قال: **«كتاب الله- تبـارك وتعالى-: فيه نبأ ما قـبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بيـنكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله تعالى. ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهـو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيـغ به الأهواء، ولا تلتـبـس به الألسنة، ولا تشـــبع منه العلماء، ولا يِخلَق**[1]**. على كثـرة الرد، ولا تنقضى عجـائبه»** أخرجه الترمذى[2]. وفى رواية: **«هو الذى لم تنته الجن إذْ سمعته أن قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنًا عجبًا﴾، مَن قال به صدق، ومَن حكـم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن تمسك به هُدِى إلى صراط مستقيم»**.

وروى الحاكم عن عـبد الله بن مسـعود - رضى الله عنه - قـال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا القرآن مأدبة الله؛ فاقبلوا من مـأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله المتين، والنور والشفاء الناجح، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبـعه، لا يزيغ فيسـتعتب ولا يعـوج فيقوم، ولا يَخْلَقُ من كـثرة الرد، اُتْلُوه؛ فإن الله يأجـركم على تلاوة كل حرف عشر حـسنات، أمَا إنى لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»**[3].

وما أبلغ ما قاله المستشـرق الفرنسى الدكتور «موريس بوكاى» فى وصف القرآن من أنه: ندوة علمية، ومعجم لغة للغويين، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسـانه، ودائرة معارف للشرائع والقـوانين، وكل كتاب

---

(١) لا يخْلَق: لا يَبْلَى.

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) وفى إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف.

(٣) رواه الحاكم (١/ ٥٥٥) وقال: صحـيح الإسناد ولم يخرجا لصالح بن عمـرو - أحد رواته - ووافقه الذهبى، وقال المنذرى (٢/ ٣٥٤): وهو صحيح.

سمـاوى جاء قبـله لا يساوى أدنى سورة فى حـسن المعانى وانسـجام الألفاظ؛ ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكًا بهذا الكتاب واقتباسًا لآياته؛ يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم، كلما ازدادوا رفعة فى القدر ونباهة فى الفكر.

فى فضل قراءة القرآن

عن عـقبـة بن نافع - رضى الله عنه - قـال: خرج رسـول الله ﷺ ونحن فى الصُّفَّة، فقال: **«أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان[1]، أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين[2] فى غير إثم ولا قطع رحم؟»** فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، فقال: **«أفلا يغدو أحدكم إلى المسـجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتـاب الله ـ عزّ وجلّ ـ خير له من ناقـتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومِن أعدادهن من الإبل»** رواه مسلم[3].

وعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأُتْـرُجّـة ريحـها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القـرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعـمها حلو، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القـرآن كمثل الحنظلة لا ريح لـها وطعمهـا مرٌ»**.
وفى رواية: **«مثل الفاجر بدل المنافق»** رواه البخارى ومسلم[4].

وعن عمـر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قـا ل: **«إن الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين»** رواه مسلم[5]. وعن الحميدى الجمالى قال: سألت سفيان الثورى: عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال: يقرأ القرآن؛ لأن النبى ﷺ قال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»**[6].

وعن عبد الله بن عـمرو بن العاص - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ:

---

(١) بطحان: موضع بالمدينة.
(٢) تثنية كوماء: وهى الناقة عظيمة السنام.
(٣) مسلم (٨٠٣).
(٤) البخارى (٥٠٥٩) ومسلم (٧٩٧).
(٥) مسلم (٨١٧).
(٦) سبق تخريجه.

«يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذى وقال: حسن صحيح[(١)].

وعن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذى السلطان المقسط»** رواه أبو داود[(٢)].

وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: يقول سبحانه وتعالى: **«من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه»** رواه الترمذى[(٣)] وقال: حديث حسن.

وعن معاذ بن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذى عمل بهذا؟!»** رواه أبو داود[(٤)].

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن، ومن أحب القرآن فليبشر»**[(٥)].

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»** رواه مسلم[(٦)].

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الماهر بالقرآن**

---

(١) صحيح الترمذى (٢٩١٤)، صحيح أبو داود (١٣١٧)، صححه فى الألبانى، انظر الصحيحة (٢٢٤٠).

(٢) أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (٩٢).

(٣) ضعيف رواه الترمذى (٢٩٢٦) وقال الألبانى فى المشكاة: ضعيف جدًا.

(٤) رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو داود رقم (١٤٥٣) وضعفه الألبانى فى المشكاة (٢١٣٩).

(٥) كذا فى الأصل، والذى فى سنن الدارمى أنه موقوف، والشطر الأول عن أبى أمامة، أما الثانى والثالث فعن ابن مسعود مفرقين، والله أعلم، وانظر سنن الدارمى (٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٦) مسلم (٢٦٩٩).

مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» وفى رواية: **«والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران»**. رواه البخارى(١).

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرِب»** رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح(٢).

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لا حسد(٣) إلا فى اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له، فقال: ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق، فقال رجل: ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل»** رواه البخارى(٤).

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

عن النبى ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»** ذكره النووى فى التبيان(٥).

وعن أبى صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون، فقال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -: «هكذا كنا». وفى رواية: «هكذا كنا حتى قست القلوب، طوبى لمن مات فى فأفأة الإسلام؛ فى بدئه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه»(٦).

وقال الإمام أبو حامد الغزالى(٧): البكاء مستحب مع القراءة وعندها.

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخارى [٤٩٣٧]، ومسلم [٧٩٨].

(٢) ضعيف رواه الترمذى (٢٩١٣) وقال حسن صحيح، وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود انظر المشكاة (٢١٣٥).

(٣) المراد بالحسد فى الحديث الغِبطة، لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام. والعياذ بالله تعالى.

(٤) البخارى (٥٠٢٦).

(٥) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) وضعفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه.

(٦) حلية الأولياء (١/ ٣٣ - ٣٤). (٧) الإحياء (١/ ٢٧٧).

«**اقرأ علىَّ القرآن**». فقلت: يا رسول الله أقـرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إنى أحب أن أسمعه من غيرى**». فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾[النساء: ٤١]. قال: «**حسبك الآن**». فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان. رواه البخارى ومسلم(١).

فى شفاعة القرآن

عن أبى أمامـة - رضى الله عنه -: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «**اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**» رواه مسلم(٢).

وعن النواس بن سمعان - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى بالقرآن يوم القـيامة وأهله الذين يعملون به فى الدنيـا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما**» رواه مسلم(٣).

وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرَّجُلين من قتلى أحـد، ثم يقول: «**أيهمـا أكثر أخـذًا للقرآن؟**» فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه فى اللحد. رواه البخارى(٤).

فى قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - أن النبـى ﷺ قال: «**من حفظ عشـر آيات من أول سورة الكهف عصمـه الله من الدجال**» وفى رواية: «**من آخر سورة الكهف**»(٥).

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قـال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجـد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله**» وفى رواية: «**يا ويلى - أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجـد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار**» رواه مسلم(٦).

---

(١) البخارى [٥٠٥٥]، ومسلم [٨٠٠].
(٢) مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.
(٣) مسلم (٨٠٥) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.
(٤) البخارى (١٣٤٧).
(٥) مسلم (٨٠٩). (٦) مسلم (٤٨٩).

وعن أبى الدرداء - رضى اللــه عنه - أن النبى ﷺ قــال: **«أيعــجــز أحــدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القــرآن؟»** قالوا: وكــيف يقرأ ثلــث القرآن؟ قال: **«قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»**(١).

وعن أبى هريرة - رضى الــله عنه -: قــال: قــال رســول الله ﷺ: **«احتــشدوا فإنى سأقــرأ عليكم ثلث القرآن»** فحــشد من حشــد ثم خرج النبى ﷺ فقرأ **«قل هو الله أحد»** ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إنَّا نرى هذا خبر جاء من السماء فــذلك الذى أدخله، ثم خرج نبى الله ﷺ فقال: **«إنى قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن»** رواه مسلم(٢).

عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذُكر ذلك للنبى ﷺ فقال: **«سلوه لأى شىء يصنع ذلك؟»** فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فــأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبى ﷺ: «**أخبروه أن الله يحبه**» رواه البخارى ومسلم(٣).

وفى رواية البخــارى فقال: **«يا فلان ما يمنعك أن تفــعل ما يأمرك به أصحابك؟ وما يحــملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة؟»** فقال: إنِّى أحبها! فقال: **«حبك إياها أدخلك الجنة»**.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تجعلوا بيوتكم مــقابر، إن الشيطان يَنْــفر من البــيت الذى تُقرأ فيه ســورة البقرة»** رواه مسلم(٤).

عن أبى هريــرة - رضى الله عنه - أن رســول الــله ﷺ قــال: **«من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له»** وهى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ رواه أبو داود والترمذى، وفى رواية أبى داود: **«تشفع»**(٥)

---

(١) مسلم (٨١١).

(٢) مسلم (٨١٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها. (٣ البخارى) [٧٣٧٥] ومسلم [٨١٣].

(٤) مسلم (٧٨٠).

(٥) أحمد (٢/ ٢٩٩-٣٢١) وأبو داود (١٤٠٠) والترمذى (٢٨٩١) وحسنه، انظر صحيح سنن الترمذى والمشكاة (٢١٥٣).

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: بينما جبريل - عليه السلام - قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضًا - أى صوتًا من فوقه - فرفع رأسه فقال: هذا بابٌ من السماء فُتح اليوم لم يُفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته[1].

فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»** رواه البخارى ومسلم[2] ومعنى أذن: استمع، وهو إشارة إلى الرضا والقبول.

وعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»** رواه البخارى ومسلم[3]، وفى رواية لمسلم[4] أن رسول الله ﷺ قال له: **«لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة»**.

وعن فضالة بن عبيد - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ **«لله أشد أذنا للرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قَيته»** رواه ابن ماجه[5] والقَينة: هى المُغَنِّيَة.

وعن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«زينوا القرآن بأصواتكم»** رواه أبو داود والنسائى[6].

وعن البراء أيضا قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ فى العشاء بالتين

---

(١) مسلم [٨٠٦].
(٢) البخارى [٥٠٢٣]، ومسلم [٧٩٢].
(٣) البخارى [٥٠٤٨]، ومسلم [٧٩٣].
(٤) مسلم (٧٩٣/ ٢٣٦).
(٥) رواه ابن ماجه (١٣٤٠) وقال الألبانى: ضعيف، انظر الضعيفة للألبانى (٢٩٥١).
(٦) صحيح: انظر الصحيحة (٧٧٢) وصحيح أبو داود (١٣٢٠) المشكاة (٢١٩٩).

والزيتون، فما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه. رواه البخارى ومسلم[1].

وعن أبى لبابة بشير بن عبد المنذر - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**» رواه أبو داود[2] ومعنى يتغنى: يحسن صوته بالقرآن.

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط.

والله يرشدنى وإياك إلى الصواب، ويوفقنى وإياك إلى قراءة القرآن، والعمل بما فيه، ويجعلنًا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه عليم قدير، وبالإجابة جدير.

* * *

تقريظ

الحمد لله منزل القـرآن، وملهم البيان، والصلاة والسـلام على سيدنا مـحمـد، الذى جـودّ الله خُلُقَهُ، وأحـسن خَلْقَـهُ، وعلى آله وصـحبـه والتابعين.

وبعد:

فقـد اطّلعنا على كـتاب (البـرهان فى تجويد القـرآن) من وضع ولدنا الأستاذ النابغة الشـيخ محمد الصادق قمحـاوى المفتش بالأزهر، فوجدناه صحيح الأحكام، متضمنًا لأهم مباحث فن التجويد، مشيرًا لعلله وأسراره فى عبارة سهلة، وأسلوب عذب، وتركيب رصين.

وقد ألحق بهـذا الكتاب رسـالة قيـمة مشـتملة على جـملة من الآثار والأحاديث الصحيحة، انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم.

والله نسأل أن ينفع بهمـا أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفـهما، إنه سميع مجيب النداء.

القاهرة فى ٢٠ من المحرم سنة ١٤٠١هـ
الموافق ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٨٠م

عبد الفتاح القاضى
مدير عام المعاهد الأزهرية سابقا

الفهـــــرس

الموضوع **الصفحة**

ورتل القـــرآن ترتيـــلا ٥
مـقـدمـة الكتـاب ٧
الاســـتـــعـــاذة ٩
أحكام النون الســـاكنة والتنوين ١٠
حكم الميم والنون المشـــددتين ١٧
احكام الميم الســـاكنة ١٩
أحكام لام ال ولام الفـــعل ٢١
باب مـخـارج الحـــروف ٢٤
صـــفـــات الحـــروف ٢٩
تقـسـيم الصـفـات إلى قـوية وضـعـفـيـفـة ٣٤
باب التـفـخـيم والتـرقـيق ٣٦
باب المثلين والمتـقـاربين والمتـجـانسين والمتـبـاعـدين ٤١
باب المد والقـصـر. وأقـسـامـه وأنواعـه وأحكامـه ٤٥
أقـــســـام المد اللازم ٥١
باب الـوقف والابتـــــداء ٥٤
باب المـقطوع والمـوصـــــول ٥٩
باب هاء التـانيث التى كـتـبت بالتـاء المجـرورة ٦٥
باب الحـــذف والإثبـــات ٦٩
باب هـمـــــزة الـوصل ٧١
رسـالة فى فـضـائل القـرآن ٧٤
فى فـــضل قـــراءة القـــرآن ٧٦
فى اسـتـحـبـاب البكاء عند القـراءة ٧٨
فى شـــفـــاعـــة القـــرآن ٧٩
فى قـــراءة آيات و سـور مـخـصـوصـة ٧٩
فى اسـتـحـبـاب تحـسين الصـوت بالقـرآن ٨١
الفـــهـــرس ٨٥